



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الطب في القرآن والسنة

نويسنده: خالد فائق العبيدي



جلد دوم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطب فى القرآن و السنه

كاتب:

خالد فائق العبيدى

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب العلميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	الطب فى القرآن و السنة المجلد ٢
٧	اشارة
٧	مقدمة
٩	الفصل الأول الاستشفاء بالقرآن و الصلاة
٩	اشارة
١١	أ- الفوائد الطبية للبدن
١٢	ب- الفوائد النفسية و الاجتماعية
١٥	ج- الفوائد العلاجية: قطرة العين من القرآن الكريم
١٦	الفصل الثانى الاستشفاء بالماء
١٩	الفصل الثالث الحبة السوداء
٢٢	الفصل الرابع العلاج بالشمس
٢٦	الفصل الخامس الاستشفاء باللبن و العسل
٢٧	الفصل السادس الاستشفاء بالحمامة
٣٠	الفصل السابع العطور و أثرها
٣١	الفصل الثامن نصائح وقائية و علاجية نبوية أخرى
٣١	اشارة
٣١	١. الحلبة
٣٢	٢. الخل
٣٢	٣. السنا و السنوت
٣٣	٤. العجوة
٣٣	٥. الحناء
٣٥	٦. القطن

٣٦ الخردل ٧.

٣٧ أخرى ٨.

٣٧ فهرس المحتويات

٣٧ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الطب في القرآن و السنة المجلد ٢

إشارة

نام كتاب: الطب في القرآن و السنة

نويسنده: خالد فائق العبيدي

موضوع: اعجاز علمي

تاريخ وفات مؤلف: معاصر

زبان: عربي

تعداد جلد: ٢

ناشر: دارالكتب العلمية

مكان چاپ: بيروت

سال چاپ: ١٤٢٦ / ٢٠٠٥

نوبت چاپ: اول

مقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أفضل و أشرف رسله و أنبيائه سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم، و على آله و صحبه أجمعين، و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، و بعد.

فهذا هو لقائنا العاشر معكم في سلسلتنا (ومضات إعجازية)، لتتكلم فيه عن السبق القرآني في مجال طبي علاجي مهم و هو علوم الصيدلة و علاج الأمراض و هو مكمل لما بدأناه من الكتابين السابقين في مجال الطب.

جعل الإسلام الحنيف النفس البشرية و الحفاظ عليها و على صحتها من أولويات الإيمان، فلا يتم إيمان المرء ما لا يعمل على الحفاظ على صحته و صحة أهله و أخوته و مجتمعه، فيقول تعالى في ذلك: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (٣٢)، (المائدة: ٣٢).. فجعل من يقتل نفسا بغير حق أو فساد في الأرض كأنما قتل البشرية، و من أحياها أى ساعد في شفاء مريض أو ولادة طفل أو إسعاف جريح لغرض إنقاذه فكأنما أنقذ البشرية بأجمعها، فتأمل عافاك الله كم يحثنا ربنا على معرفة قيمة أنفسنا.

لذلك جاءت جميع التشريعات الإسلامية لأجل مصلحة إما صحية أو نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو خلقية، و كلها لعمرى تدخل في كمال صحة البشرية، حتى إنك لتحار عند ما تبحث في فلسفه تشريع معين كيف جمعت كل تلك المصالح معا.

جعل الإسلام الحنيف زيارة المرضى و عيادتهم و السؤال عنهم من أقرب الأعمال إلى الله و أكثرها مجازاة يوم القيامة.. ففي الحديث القدسي الذي أخرجه الإمام مسلم (البر و الصلة و الآداب ٤٦٦١)، بما يروى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن ربه، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَرَضْتَ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَ أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٤

لو عدته لو جدتني عنده؟ يا ابن آدم، استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب و كيف أطعمك و أنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه

استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه؟

أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيك و أنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدى فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي) ... يقول الإمام المناوى فى فيض القدير حول شرح هذا الحديث ما نصه:

(إن الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن آدم) خطاب معاتبه لا مناقشه و معاقبه (مرضت فلم تعدني) أضاف المرض إليه و المراد العبد تشريفا له و تقريبا (قال يا رب كيف أعودك و أنت رب العالمين) حال مقرر للإشكال الذى تضمنه معنى كيف، أى أن العيادة إنما هى مريض العاجز و ذلك على المالك الحقيقى محال، فكيف أعودك و أنت القادر القاهر القوى المتين (قال أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده) أى وجدت ثوابي و كرامتي فى عيادته. قال فى المطامح: هذا خرج مخرج التنبيه على شرف المؤمن و التعريف بحظوته عند ربه و حث الخلق على المواصلة لذاته و التحبب فيه و الإحسان لوجهه، فأخبر المصطفى صلى الله عليه و سلم عن ربه أن عيادة المؤمن لأخيه عيادة لله تعالى من حيث إنها إنما فعلت لوجهه، فالمجاز و الاستعارة فى كلامهم باب واسع ... و عن قوله (يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف أطعمك و أنت رب العالمين) أى كيف أطعمك و الإطعام إنما يحتاج إليه الضعيف الذى يتقوت به فيقيم به صلبه و يصلح به عجزه و أنت رب العالمين. (قال أما علمت أنه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي) قال فى العيادة لوجدتني عنده و فى الإطعام و كذا السقى لوجدت ذلك عندي إرشادا إلى أن الزيارة و العيادة أكثر ثوابا منهما. و قال السبكي رضى الله عنه: سر ذلك أن المريض لا يروح إلى أحد بل يأتي الناس إليه، فناسب قوله لوجدتني عنده بخلاف ذينك فإنهما قد يأتيان لغيرهما من الناس ... و عن قوله (يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف أسقيك و أنت رب العالمين) أى كيف أسقيك و إنما يظما و يحتاج للشرب العاجز المسكين المحتاج لتعديل أركانه و طبيعته و أنه غنى منزله متعال عن ذلك كله (قال استسقاك عبدى فلان

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٥

فلم تسقه أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي أى ثوابه) «١» .. فأى منزلة عظيمة أولها هذا الدين الخفيف للعلاج و للمريض لمن يداويه.

من قرأ كتاب الطب النبوى للعلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله و ما فيه من أحاديث نبوية شريفة حول موضوع الأمراض و أنواعها و كيفية معالجتها، ليعلم تمام العلم أن هذا الدين حق و أن النبى محمد صلى الله عليه و سلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، لأن العلم الحديث أثبت بالدليل المادى القاطع صحة ذلك كله و كان نصرا مضافا للإسلام و دين الإسلام و كتاب الإسلام. نبه النبى صلى الله عليه و سلم من عدة أمراض كالتطاعون و الجذام و أمراض أخرى و حض على التداوى منها، و لقد ذكرنا بعض التشخيصات القرآنية و النبوية فى كتابنا السابق.

و سنحاول أن نستعرض بعض الأمور المتعلقة بالاستشفاء بالقرآن و العسل و الماء و الشمس و الحبة السوداء و اللبن و العطور و الخل و الحلبة و السمك و الحمامة كأمثلة من ضمن أمور أخرى كثيرة وردت فى كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم حيث يقول صلى الله عليه و سلم (تداووا عباد الله فإن الله خلق لكل داء دواء) «٢» ..

و سيجد القارئ الكريم أن المنهج العلاجى الإسلامى هو منهج متكامل من الناحية الوقائية و الدوائية و السريرية و الجراحية.

(١) موسوعة الأحاديث القدسية، قرص مدمج.

(٢) أخرجه الترمذى (فى الطب ٢٠٣٨) و أبو داود (فى الطب ٣٨٥٥) و أحمد (مسند الكوفيين ١٧٩٨٥) و ابن ماجه (فى الطب ٣٤٣٦).

الفصل الأول الاستشفاء بالقرآن و الصلاة

إشارة

فضلا عن ما ذكرناه في كتاب الطب من أهمية الصوم و الوضوء و النظافة، نذكر هنا الاستشفاءات الروحية و العقلية و النفسية و الجسدية المرجوة من تلاوة القرآن الكريم و الصلاة و الدعاء و الذكر و الحج.

في الحج الذي هو فرض تعبدى إسلامى يشمل السفر و التعب مع العبادات الروحية الرائعة. يقول النبي صلى الله عليه و سلم في الحديث الذي أخرجه أحمد في مسنده (مسند المكثرين من الصحابة ٨٥٨٨) عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: (سافروا تصحوا). و التعود على حياة التقشف و قهر النفس إزاء الرغبات و كبح جماح النزوات، و البعد عن حياة الترهل و السمنة التي تحد نشاط الإنسان الذهني و الجسماني، و في الحج تعود الاعتماد على النفس في تجهيز الطعام، و جلب الحاجيات. و في خشونة العيش التي أوصانا النبي صلى الله عليه و سلم بها فوائد عديدة منها اقتصادية و منها صحية. و في الحج أركان و مناسك مهمة منها لباس الإحرام الذي يشعر الشخص فيه براحة في النفس من الألبسة الضاغطة، و ابتهاج المسلمين (لييك اللهم لييك) تهدئة للأعصاب و راحة للنفس و مناجاة لله خالق السماوات و الأرض، و الطواف رياضة و نشاط و حركة و اقتراب من الله تعالى. و في الأديعة المصاحبة تفرج عن أزمات الصدر النفسية «١».

و في الصلاة يقول تعالى: وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً (٧٨) (الإسراء: من الآية ٧٨)، فالقرآن يرغب بالنوم المبكر و الاستيقاظ منذ الفجر، و قد روى عن النبي عليه الصلاة و السلام أنه قال (بورك لأمتي في بكورها)) و قال: ((ركعتا الفجر خير من الدنيا و ما عليها)) «٢»، و تحقيقا لذلك، أمر عليه الصلاة و السلام بعدم الزيارات بعد العشاء: ((لا تجتمعوا بعد صلاة العشاء إلا لطلب العلم)). أما الفوائد

(١) قرص موسوعة الطب النبوي، الإعجاز الطبى فى الإسلام، الحج.

(٢) أخرجه مسلم و الترمذى و النسائى و أحمد.

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٨

الصحية التي يجنيها الإنسان بيقظة الفجر فهي كثيرة منها:

١- تكون أعلى نسبة لغاز الأوزون ٣ فى الجو عند الفجر، و تقل تدريجيا حتى تضحل عند طلوع الشمس، و لهذا الغاز تأثير مفيد للجهاز العصبى و منشط للعمل الفكرى و العضلى بحيث يجعل ذروة نشاط الإنسان الفكرية و العضلية تكون فى الصباح الباكر، و يستشعر الإنسان عند ما يستنشق نسيم الفجر الجميل المسمى بريح الصبا، لذة و نشوة لا شبيه لها فى أى ساعة من ساعات النهار أو الليل «١».

٢- أن أشعة الشمس عند شروقها قريبة إلى اللون الأحمر، و معروف تأثير هذا اللون المثير للأعصاب و الباعث إلى اليقظة و الحركة كما أن نسبة الأشعة فوق البنفسجية تكون أكبر ما يمكن عند الشروق، و هى الأشعة التي تحرض الجلد على صنع فيتامين D.

٣- الاستيقاظ المبكر يقطع النوم الطويل، و لقد تبين أن الإنسان الذي ينام ساعات طويلة و على وتيرة واحدة يتعرض للإصابة بأمراض القلب، و خاصة مرض العصيدة الشريانية atherosclerosis الذي يؤهب لهجمات خناق الصدر، لأن النوم ما هو إلا سكون مطلق، فإذا نام طويلا أدى ذلك لترسب المواد الدهنية على جدران الأوعية الشريانية، و منها الشرايين الإكليلية القلبية coronarya، و لعل الوقاية من عامل من عوامل الأمراض الوعائية، هى إحدى الفوائد التي يجنيها المؤمنون الذين يستيقظون فى أعماق الليل متقربين لخالقهم بالدعاء و الصلاة، قال تعالى: وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُدًّا وَقِيَامًا (٦٤)، (الفرقان: ٦٤)، و قال أيضا يرغب فى التهجد: إِنَّ نَاشِئَةَ

اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَ أَقْوَمُ قِيْلًا، (المزمل: ٤)، و ناشئه الليل هي القيام بعد النوم.

٤- من الثابت علميا أن أعلى نسبة للكورتيزول في الدم هي وقت الصباح حيث تبلغ (٧-٢٢) ميكرو غرام/ ١٠٠ مل بلازما، و اخفض نسبة له تكون مساء حيث تصبح أقل من (٧) ميكرو غرام/ ١٠٠ مل بلازما، و من المعروف أن الكورتيزون هو المادة السحرية التي تزيد فعاليات الجسم، و تنشيط استقلاباته بشكل عام، و يزيد نسبة السكر في الدم

(١) عن كتاب (من واحات الإيمان)) لعبد الحميد البلالي، و قد أثبت ذلك بحوث عديدة و منها بحث للعلماء الروس الذي أشرنا إليه في كتاب سابق.

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٩

الذي يزود الجسم بالطاقة اللازمة له.

ثم جاء إنجاز آخر عام ٢٠٠٢ م أجرته جامعه كامبرج البريطانية بالتعاون مع كلية طب الأزهر المصريه و نشر في مجلات طبية مرموقة، و الذي يقول أن كل المحاولات السابقة من إرجاع الشباب للإنسان من أدوية و عقاقير و أجهزة متطورة قد باءت بالفشل إلا أسلوب واحد فقط ألا و هو أسلوب التعبد الإسلامي من كثرة ذكر الله و العبادات المختلفة من صلاة و تلاوة قرآن. فقد ثبت علميا بعد بحوث مضنية أن الهرمون الخاص بالأحلام و المسئول المباشر عن تكوين الأحلام عند نوم الإنسان نوما عميقا- المعروف بنوم الريم (rem sleep)- و الذي يسمى علميا بهرمون الميلاتونين يمكن أن يكون مسئولاً عن إعطاء قوة جسمانية و طاقة كبيرة تحول الكائن البشري عند فرزه في غير أوقات النوم خصوصا عند حالات السمو الروحي إلى شباب و قوة و حيوية كبيرة تبعد حالات الهرم و الكبر و العجز و الشيخوخة، و أنه يعطى أعظم تأثير له عند الصفاء الروحي و النفسى للإنسان المتيقظ في أوقات السحر و نهاية الليل. و بعد دراسات طويلة لعدة أساليب ثبت بما لا يقبل الشك أن أسلوب العبادة الإسلامية يعطى أكبر فرز لهذا الإنزيم و هذا معناه أن أعظم قوة و طاقة جسمانية و نفسية تكون بهذا الأسلوب «١». كما أثبتت البحوث أن تعود الإنسان على الاستيقاظ للصلاة في جوف الليل يعمل على تنشيط عمل الدماغ ليعمل على تنظيم ما يعرف بالساعة البيولوجية التي تساعد الشخص على النهوض دون الحاجة لمنبه، و هذا بدوره يساعد على تقوية الذاكرة أيضا، و هذا ما تم تأكيده على وجه اليقين.

لذلك حث الإسلام على هذه العبادات، بل و أن الله تعالى ربي نبيه صلى الله عليه و سلم في بداية الدعوة على التعود على هذه الحالة من كثرة التضرع و الخشوع و الصلاة و الذكر ليلا، و قام صلى الله عليه و سلم بتربية الصحابة رضوان الله عليهم على هذا النوع من العبادة و حث الأمة عليه لما فيه من خير كبير، فاسمع إلى ربك و هو يعلمك كيف تقوى جسمك و ذهنك و نفسك و روحك و

مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا (٧٩)،

(١) سنتكلم بالتفصيل عن ميكانيكية عمل الدماغ أثناء الأحلام و النوم العميق في كتاب الأحلام من هذه السلسلة.

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ١٠

(الإسراء: ٧٩) ... وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبَارَ السُّجُودِ (٤٠)، (ق: ٤٠) ... وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ إِدْبَارَ النُّجُومِ (٤٩)، (الطور: ٤٩) ... وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ لَهُ وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (٢٦)، (الإنسان: ٢٦) *... إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ مِنْ الَّذِينَ مَعَكَ وَ اللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَ آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْمَأْرِضِ يَتَّبِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ آخَرُونَ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَ مَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَ أَعْظَمَ أَجْرًا وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٠)، (المزمل: ٢٠)، لذلك بين رسول الإسلام صلى الله عليه و سلم أن الحافظ لكتاب الله أو جزء منه مع الخشوع و الاتباع لا- يصيبه

الخرف في كبره .. و صدق الله و رسوله.

و بعد، يقول الله تبارك و تعالى: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (البقرة: ٢٣٨).

إذن فالصلاة عماد الدين كما تفره الآية المباركة و آيات أخرى مباركات. إذا كانت الشرائع السماوية السابقة لتاريخ ظهور الإسلام تحتوى صلوات، فإن الصلاة بالشكل أو النظام الإسلامي من حيث الأوقات و التكرار و الحركات، لا تضارعها صلاة أخرى أو تمارين رياضية، أو ما شابه ذلك. و ينظر المتخصصون الرياضيون إلى الصلاة الإسلامية فيجدونها أرقى مما وصل إليه فن الرياضة عند من لم يعرفوا هذه الصلاة ... و ينظر الأطباء فيفكرون ملياً في أمر هذه الحركات، فيجدونها ذات منافع بالغة لصحة أعضاء الجسم و عملياته الحيوية ... و ينظر علماء النفس إلى سكينه المصلى و قارئ القرآن و خشوعه و استقراره النفسى، فيجدون أن الصلاة الإسلامية و تلاوة القرآن و الذكر تحقق لمن يمارسها ما اختار أطباء النفس من أجل تحقيقه لمرضاهم!! ... و فيما يلي عرض موجز لبعض هذه الجوانب التي ذكرناها:

أ- الفوائد الطبية للبدن

١. يقف المصلى على قدميه منفرجتين بمسافة تحفظ عليه توازنه حين يهبط إلى

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ١١

السجود و حين ينهض واقفاً منه، و هذه الوقفة سبب في تقوية الأعصاب.

٢. أثناء الصلاة تتحرك عضلات جسم المصلى انقباضاً و انبساطاً، سواء في الذراعين أو الرجلين، و تتحرك المفاصل جميعها، و يؤدي انطواء الفخذين على البطن إلى تمسيد البطن و الصدر و الأحشاء المرافقة، و أيضاً تتمدد عضلات الظهر. و المحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها كل يوم أمر نصت عليه آيات القرآن العظيم.

٣. إن للسجود في الصلاة الإسلامية أثراً حسناً و كبيراً في الأوعية الدماغية، و هاما جدا لوظائف الدماغ، و بالتالى تقى المصلين مما يعترى غيرهم من الاضطرابات العصبية الخطيرة التي تحصل نتيجة اضطرابات هذه الأوعية كانسدادها أو تمزقها ... و تحصى حركات الرأس المفاجئة في كل ركعة من الصلاة بست مرات، أى أنها تتكرر ١٠٢ مرة في الصلوات المفروضة يومياً، فضلاً عن الصلوات الأخرى الاختيارية، و بالتالى تكون حركات الأوعية الدماغية من انقباض و ارتخاء كثيرة فيؤدي هذا إلى مرونتها و تقوية جدرانها و بالتالى ينجو المصلى من احتمالات تمزق أو نزيف هذه الأوعية الدموية.

٤. الصلاة الإسلامية نظام ناجح جداً كعلاج طبيعى لمن تجرى لهم عمليات جراحية في العمود الفقرى و لمرضى العمود الفقرى عموماً، فقد قام د. شفيق الزيات (أستاذ جراحة الأعصاب بكلية الطب جامعة البصرة- العراق) بأبحاث أوصلته إلى ابتكار طريقة لجراحة الفقرات و الانزلاق الغضروفي سنة ١٩٨٥ ... و قد سجل د. الزيات هذا الابتكار في الأكاديمية الأمريكية، و أطلقوا عليه " طريقة الزيات، " و سجلت باسمه في الولايات المتحدة الأمريكية ... و الطريف في الأمر أن العلاج الطبيعى لهؤلاء الذين أجرى لهم الدكتور الزيات جراحات العمود الفقرى و الانزلاق الغضروفي هو الصلاة، و قد نجحت كل حالاته ١٠٠٪، و فى أسرع وقت شفى المرضى و زاولوا أنشطة حياتهم.

٥. الصلاة الإسلامية نظام ناجح جداً للوقاية من مرض دوالي الساقين. و قد أثبت ذلك طبيب مصرى فى بحث أجراه و نال به درجة الماجستير (تخصص جراحة) من كلية الطب جامعة الإسكندرية بمصر. و قد ورد فى رسالته ما يأتى:

قرر د. ديفيد كريستوفر عام ١٩٨١ أن الضغوط الواقعة على أوردة الطرفين السفليين، و فى أى نقطة منها، ما هى إلا محصلة لثلاثة أنماط من الضغوط المنفردة و هى ...

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ١٢

أ- الضغط الناجم عن قوة الدفع المترتبة على ضخ عملية القلب (hydraulic) ...

ب- الضغط الواقع بتأثير الجاذبية الأرضية إلى أسفل، و هو على قدر من الأهمية، و يرجع إلى الوضع المنتصب للإنسان ...

ج- الضغط الناتج عن التغيرات الانتقالية المؤقتة. و هذا ينشأ ابتداء من عدة مصادر سواء كانت من عمل القلب أو من عمل الرئتين أو تغير الضغوط بالأوردة نتيجة الانقباضات المتتالية لعضلات الطرفين السفليين. و هكذا أصبح معروفا لدى الأطباء أن دوالي الساقين ما هي إلا خاصية للوضع المنتصب للإنسان، فلا يوجد نوع من الحيوانات تظهر فيه هذه العلة. و بعد عرض نتائج الرسالة المتعددة، التي قام فيها الباحث بفحوص كثيرة و بإجراء تجارب عديدة، لخص هذه النتائج التي تؤكد أهمية الصلاة الإسلامية في الوقاية من مرض دوالي الساقين، في النقاط الثلاث التالية ...

أولاً: تتميز الصلاة بأوضاع و حركات تؤدي إلى حدوث أقل ضغط على الجدران الضعيفة لأوردة الساقين السطحية.

ثانياً: تنشط الصلاة عمل المضخة الوريدية الجانبية، و من ثم زيادة خفض الضغط على الأوردة المذكورة.

ثالثاً: تقوى الصلاة الجدران الضعيفة عن طريق رفع كفاءة البناء الغذائي بها، ضمن رفعها كفاءة التمثيل الغذائي بالجسم عموماً.

٦. تساعد الصلاة المسلم على التكيف مع الحركات الفجائية التي قد يتعرض لها، مثل الوقوف المفاجئ بعد جلوس طويل، أو بعد النوم و هما يؤديان عند غير المصلين إلى انخفاض سريع في ضغط الدم الذي يؤدي بدوره إلى الشعور بالدوار و الغثيان.

ب- الفوائد النفسية و الاجتماعية

: إن المسلم إذا أدى صلاته على الوجه الأكمل لا بد و أن يكون مستقر النفس هادئ الطباع، و ذلك لأنه يثق في أن الله سبحانه و تعالى سيخفف عنه ما أنزل به من مشاق و مصاعب تواجهه في حياته ... و هو واثق أيضاً في حكمه الله تبارك و تعالى في كل أمر يقع له، و أن هذه المصاعب أو المشاق أما تكفيرا لذنوبه أو رفعة في درجاته، و الصلاة تعود المسلم على تحمل المشاق و تعلمه الصبر، و قد ورد نصوص قرآنية بهذا فالله سبحانه و تعالى يقول

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ١٣

وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥)، (سورة البقرة: ٤٥)، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣)، (سورة البقرة: ١٥٣). كما أن الصلاة التي يؤديها المسلم على الوجه الأكمل تحقق له السكينة و تعوده على خاصية "استحضار الذهن" لأنه أثناء الصلاة يخلى كل مشاغل الدنيا وراء ظهره، و يدخل في الصلاة ليناجي الله تبارك و تعالى و كأنه يكلمه، و يتحدث إليه. و لفظه "الخشوع" في اللغة العربية أشمل من لفظه "السكون"، و لكنها قريبة من لفظه "السكينة" و قد نص القرآن على هذا بقول الله تبارك و تعالى: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)، (سورة المؤمنون).

و يقول علماء النفس المسلمون: الاسترخاء من الوسائل التي يستخدمها بعض المعالجين النفسيين المحديثين في علاج الأمراض النفسية، و الصلاة خمس مرات (الفرائض فقط) في اليوم و الليلة تمد المصلي بأحسن نظام للتدريب على الاسترخاء، و بالتالي يتخلص من التوتر العصبي الذي تسببه هموم الحياة اليومية و مشاكل الحياة المعيشية.

كما أن الصلاة الإسلامية تحقق للإنسان المسلم الوقاية من المعاصي و الوقوع في الذنوب و وقاية المجتمع أيضاً من أضراره و مخاطر معاصيه، لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر كما أفاد القرآن الكريم ... و إذا لم ينته المصلي عن فعل الفواحش و المنكرات، فإنه لم يحقق ثمره الصلاة ... إضافة إلى هذا و ذاك، فإن الصلوات الجامعة مثل صلاة الفطر، و عيد الأضحى، و أيام الجمع، و صلوات الاستسقاء، و الخوف، و الجنائز، و قبلها صلاة الجماعة اليومية و غيرها من أنواع الصلوات تحقق مبدأ التكاتف و التوحد في المجتمع الإسلامي، و تعود المسلمين على التأخى و التأزر. فالكل في صفوف الصلاة المنتظمة يتجه إلى الله تبارك و تعالى و يدعو بالخير لنفسه و الجميع.

و معلوم لدى الجميع ما لتلاوة القرآن و استماعه من تأثيرات عظيمة نفسية و جسدية، و تجرى الآن فى كل العالم دراسات و بحوث حول تأثير القرآن على أمور كثيرة لا تتعلق بالإنسان فقط بل بالحيوان و النبات و الجماد أيضا، كما أن قارئ القرآن و حافظه لا يصاب بالخرف و أمراض الشيخوخة المتعلقة بالذهن و الذاكرة و الجنون كما أنبأنا بذلك المصطفى صلى الله عليه و سلم، و هناك مئات الحالات الواقعية التى تؤيد هذه الحقيقة.

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ١٤

استدل العلماء بتجارب أجروها على الأجهزة السمعية لمختلف أنواع الحيوانات على إن قدرات السمع تختلف من كائن إلى آخر، فالإنسان يسمع الأصوات التى تتراوح فى تردداتها بين ١٦ - ٢٠٠٠٠ هرتز و كما أشرنا، بينما القطعة مثلا يبلغ المدى السمعى لها (٥٠٠٠٠ هرتز)، و فى الفأر يصل إلى (٤٠٠٠٠ هرتز)، و فى الشمبانزى (٣٣ ألف هرتز)، و يصل فى الخفاش إلى (١٢٠ ألف هرتز). و هكذا فان الحاسة السمعية و كذلك الحواس الأخرى تختلف من حيوان إلى آخر .. و الآن لتأمل ما يأتى:

* فى تجارب علمية لأشخاص يعانون من الصرع وضعت كلاب معهم و لوحظ أنه عند إصابة الشخص بنوبة الصرع فإن الكلب قبلها و خلالها يصاب بنوبة هستيرية و ينبج بشكل جنونى و كأنه رأى شيئا، و هذه الحالات مسجلة صوتيا و صوريا و حللت تحليلا علميا، و سنشير إلى ذلك فى الكتب القادمة فى موضوع العقل البشرى و حدود إمكاناته ...

و من هؤلاء الأشخاص امرأة كانت تملك كلبا و هى مصابة بالصرع، و كلما عاودتها الحالة أصيب الكلب بنوبات هستيرية غير طبيعية .. و قد درست الموجات الكهرومغناطيسية المحيطة بجسم المرأة و الكلب فى داخل فضاء مغلق و قورنت مع مثيلاتها فى خارج هذا الفضاء، و توصل الباحثون إلى بعض الآراء التى تعتقد أن الكلب له خاصية رؤيا عجيبة و انه فعلا انه قد يكون رأى أشباحا أو أرواحا شريرة «١». أليس من الأمور العظيمة أن يكون هذا الموضوع أقره الإسلام قبل ١٤٢٠ عام؟.

* فى تجربة أجريت على ثلاث نباتات من نوع واحد لدراسة تأثير الأصوات عليها أخذت كل نبتة فى غرفة منعزلة عن الأخرى و عرضت الأولى إلى موسيقى صاحبة، و الثانية إلى موسيقى هادئة و الثالثة إلى قرآن مرتل لدراسة تأثير الأصوات على نموها، و كانت النتائج مذهلة حيث أن النبتة الثالثة المعرضة للقرآن كانت درجات نموها أعلى الجميع و بفارق كبير أما الثانية المعرضة للموسيقى الهادئة فكانت درجات نموها اقل من الأولى و احسن من الثالثة، أما الأخيرة المعرضة للموسيقى الصاخبة فإنها وصلت إلى حد قريب من الموت حتى أن ساقها أو جذعها ابتعد و انحنى بعيدا عن مصدر الصوت و كأنه

(١) هذه الحادثة و البحث الخاص بها مصور تلفزيونيا و عرض على شاشات الفضائيات العالمية عام ١٩٩٩ م.

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ١٥

أراد أن يهرب منه، و هكذا ساءت أحوال النبتة .. فتأمل ما نسمعه هذه الأيام من موسيقى صاحبة و مدى تأثيرها على أسماعنا و عقولنا و قلوبنا؟!، و قد علل العلماء ذلك أن الموجات الصوتية تؤثر على عملية تبادل الغازات فى النبات.

* روى لى أحد الأخوة الباحثين فى فريق علمى عراقى متخصص قام بنفس التجربة على القمح ليدرس مدى تأثير القرآن الكريم المرتل على نمو نبات القمح و جودته و كانت النتائج مذهلة أيضا إذ كان معدل نمو هذه النباتات و كمية إنتاجها أعلى من الأنواع التى لم تعرض خلال نموها إلى صوت القرآن المرتل.

* أجرت الجمعية الطبية الإسلامية بمدينة بنماسيتى بولاية فلوريدا الأمريكية تجربة على ٥ أشخاص ليسوا مسلمين و لا ينطقون العربية و متوسط أعمارهم ٢٢ سنة منهم ثلاثة ذكور و امرأتان و كانت التجربة كما يأتى:

أ- ٨٥ جلسة استماع لقراءات قرآنية باللغة العربية بطريقة التجويد.

ب- ٨٥ جلسة استماع لقراءات غير قرآنية باللغة العربية بطريقة التجويد باختيار اللفظ و الصورة و الإيقاع ليكون متشابها لما فى القرآن.

ج- ٤٠ جلسة استرخاء و بدون أى قراءات (ثم أهملت لأنها لم تأت بأى نتيجة إيجابية على التوتر) .. و كان معيار النتائج تهدئة النفس اعتمادا على مؤشرات التغيرات الفسلجية الآتية: قابلية الجلد للتوصيل الكهربائى و درجة حرارة الجلد و الدورة الدموية، التيارات الكهربائىة بالعضلات التى تعكس ردود الفعل العصبية، عدد ضربات القلب و ضغط الدم، الفحص النفسى المباشر. و قد تمت هذه التغيرات الفسلجية بأجهزة ذات تقنيات عالية، و جاءت النتائج مؤكدة أن تلاوة القرآن يصحبها تغيرات فسيولوجية ملموسة إذ لا مجال فيها للإيحاء النفسى كما يظن البعض، و قد أشارت النتائج إلى ٦٥٪ تأثير إيجابى لتهدئة النفس فى جلسات الاستماع القرآنى «١».

(١) (السبق القرآنى فى علم الفسلجة)، المطبوع الصادر عن معرض الإعجاز القرآنى الثالث فى كلية الصيدلة جامعة بغداد للفترة ٢-٤ /٥ ١٩٩٩ م، ١٦-١٨ محرم / ١٤٢٠ هـ، ص ١٠-١١. و انظر كتابنا (المنظار الهندسى للقرآن الكريم)، الباب الثالث، الفصل السابع، هندسة الأصوات و الاهتزازات فى القرآن الكريم.

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ١٦

* إن قارئ القرآن و حافظه لا يصيبهم الخرف عند الكبر كما أثبت المصطفى صلى الله عليه و سلم و أثبت ذلك من خلال تجارب عديدة.

* لقد جلبت هذه الظاهرة انتباه كثير من العلماء و بدأت دراسات و بحوث على تأثير القرآن المرتل على كل من الإنسان و الحيوان و النبات و الجماد لمعرفة أسرار هذه التغيرات الإيجابية.

* فى تجربة أجراها علماء يابانيون على الأجنة فى بطون أمهاتهم أثبتوا أن هناك موجات صوتية متناغمة (harmomic) داخل رحم الأم تشبه الموسيقى الهادئة العذبة يستمع لها الجنين و ينام عليها، و ما أن يولد إلى الحياة حتى يفقد هذه الخاصية فيبكي و يصرخ، و عند دراستهم لهذه الموسيقى الإلهية فى رحم الأم و بعد عناء طويل استطاعوا أن يضعوا لها تصنيفا موسيقيا و عمدوا على تقليدها و لكن ب ٤٠ آلة موسيقية عمادها موسيقى هادئة تشبه خريز الماء و هدير موج البحر الهادئ، و عند تعريضها للأطفال حديثى الولادة أثناء بكاءهم تراهم يسكتون و ينامون «١» .. و لكننا نرى أن هذا العلاج أمر به رسول الله صلى الله عليه و سلم فقد أمر عليه الصلاة و السلام بأن يؤذن فى الأذن اليمنى للوليد و يقام فى اليسرى فىكون أول كلام يسمعه الوليد و يدخل جوفه و عقله هو كلام الله و رسوله، و قد جربت هذه التقنية منذ ١٤٠٠ عام على المولودين الجدد و كانت النتائج سكوتهم عن البكاء و سكوتهم ثم صلاحهم فيما بعد.

* يعدّ القرآن الكريم أول كتاب يذكر حالة الوفاة من الضوضاء الشديد و الصوت الهائل الشدة بدقه شديدة و وضوح كامل قبل ظهور علم الصوتيات، و قبل أى دراسة حديثة للضوضاء و آثارها القاتلة بوقت طويل. و هذا ما ذكره القرآن الكريم فى تأثير الصيحة فى إحدى عشرة آية «٢».

* يعدّ القرآن الكريم أول مؤسس لعلم الصوتيات و السونيات و هو ما عرف بعلم

(١) خبر بثته الوكالات و الفضائيات اليابانية و تناقلته وكالات الأنباء و المحطات الفضائية أواخر عام ١٩٩٩ م.

(٢) انظر كتابنا (المنظار الهندسى للقرآن الكريم)، الباب الثالث، الفصل السابع، هندسة الأصوات و الاهتزازات فى القرآن الكريم.

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ١٧

التجويد و الترتيل و أصول التلاوة.

هذه التجارب تدلنا على أن القرآن الكريم و السنة المطهرة قد سبقت العلوم الحديثة فى هذا المجال من حيث الإشارة و التشخيص و

التعليل .. إذن فالقرآن و الصلاة و الدعاء و الذكر و التسبيح و الاستغفار و الأوراد كلها شفاء للأنفس و الأرواح و الأجساد لقوله تعالى
 اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَفْشَعُ عَرُّهُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى
 اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٣)، (سورة الزمر: ٢٣)، و قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا
 بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)، (سورة الرعد: ٢٨)، و كذلك قوله تعالى فى سورة يونس: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ
 وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٥٧)، (سورة يونس: ٥٧)، و قوله عز و جل أيضا:

وَ نَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (٨٢)، (سورة الإسراء: ٨٢).

و تقام و منذ سنوات عديدة فى جميع أنحاء العالم بحوث حول تأثير القرآن الكريم و الدعاء و الذكر على سلوك الإنسان و حيويته و
 نشاطه و طاقته. و من أهم هذه البحوث ما توصل إليه فريق علمى مصرى برئاسة الدكتور المهندس المعماري إبراهيم كريم، الذى
 يقوم بدراسة تنظيم طاقة الإنسان بما يوفر أفضل راحة نفسية له و باستخدام تقنيات و أجهزة و مختبرات متطورة. بدء البحث أولاً بتأثير
 الأشكال و الألوان و ما شاكلها على راحة الإنسان و من ثم نشاطه و طاقته ثم استمر باختراع جهاز صغير (يقونه) تلبس فى صدر
 الشخص بشكل حر تقوم بتنظيم طاقة الجسم معتمداً فى تصميمها على المجال الحرارى و الكهرومغناطيسى للإنسان، و قد تمت دراسة
 هذا الموضوع فى عدة محاور و اتجاهات و بتطبيقات حقلية و مختبرية عديدة و منها تجربة السكوتة و هى باختصار:

تم اخذ بسكوتة و قرئ عليها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و وضعت مع عينة عشوائية من البسكوت فى وعاء ثم طلب من رجل أن يأكل
 من الوعاء و هو لا- يعرف الأمر، و تمت دراسة توزيع طاقته بواسطة الجهاز عند أكله لكل بسكوتة و لوحظ أنه ما أن لمست يده
 البسكوتة المذكورة حتى تنظمت كل أجهزة الجسم و خصوصاً المعدة، بينما

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ١٨

لم يحصل هذا مع البسكوتات الأخرى .. و قد توصل الباحثون إلى أن طاقة الجسم تنتظم بشكل عجيب عند قراءة القرآن الكريم و
 الدعاء و الذكر و عند زيارة المساجد، و عند أداء الأعمال الصالحة «١».

إذا ما أضفنا هذه الفوائد إلى تلك التى بينها عند الحديث عن الصلاة و الوضوء نجد أن المسلم الملتزم بتعاليم القرآن، هو إنسان
 فريد بالفعل، حيث يستيقظ باكراً و يستقبل اليوم الجديد بجد و نشاط، و يباشر أعماله اليومية فى الساعات الأولى من النهار حيث
 تكون إمكاناته الذهنية و النفسية و العضلية على أعلى مستوى، مما يؤدي لمضاعفة الإنتاج، كل ذلك فى عالم ملؤه الصفاء و السرور و
 الانشراح و لو تصورنا أن ذلك الالتزام أخذ طابعا جماعيا فسيغدو المجتمع المسلم، مجتمعاً مميزاً فريداً، و أهم ما يميزه هو ان الحياة
 تدب فيه منذ الفجر، و تستمر طيلة اليوم بنشاط فريد يميزه الذكر و التسبيح.

ج- الفوائد العلاجية: قطرة العين من القرآن الكريم

يقول الله تعالى فى محكم كتابه واصفا القرآن الكريم: ... وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ
 (٨٩)، (النحل: من الآية ٨٩).

فكتاب الله تعالى فيه تبيان لكل شىء، و هدى للنفوس، و رحمة للعباد، و علاج و شفاء، و فيه البشرى بالنصر لهذا الدين و البشرى
 بالجنة و البشرى بالسبق لمن تعلم علمه كما قال صلوات ربي و سلامه عليه فى الحديث الذى ذكرناه فى مقدمة هذه السلسلة.

و من هنا انطلق الكثيرون للحصول على براءات الاختراع من القرآن الكريم، فمن المعروف عند أخصائى الرمد أن البياض المصحوب
 بضياح البصر غالباً معناه (الجلوكوما)، و أن أهم سبب لها هو زيادة الضغط فى العين الناتج عن التغيرات فى الأوعية الشعرية نتيجة
 الانفعالات العصبية و لا سيما الحزن الشديد، كما و يحدث ذلك نتيجة لمرض صغظ الدم، و إذا ما رجعنا إلى كتاب الله تعالى نجد
 هذا المفهوم فى قصة سيدنا يعقوب مع ابنه سيدنا يوسف عليهما السلام التى قصتها علينا سورة يوسف وَ تَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسِيفِي

عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤)،

(١) خبر تناقلته وكالات الأنباء ومحطات التلفزة الفضائية عام ٢٠٠٠ م.

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ١٩

(يوسف: ٨٤). و المعنى أن سيدنا يعقوب لما علم بنيا ضياع يوسف تألم و حزن و بكى بكاء شديدا حتى حصل لعينه البياض نتيجة ذلك فأصبح لا يرى «١».

انبرى لهذه الآية المباركة طبيب مصري و اكتشف لنا قطرة للعين لعلاج الماء الأبيض فيها من التركيبة الكيميائية لعرق الإنسان، نعم من عرق الجسم نفسه. جاءت الفكرة من قصة سيدنا يوسف عليه السلام، و كيف كان أبوه سيدنا يعقوب عليه السلام حزينا عليه حتى ابيضت عيناه من البكاء حزنا و ألما لفراقه، و لما صار سيدنا يوسف عليه السلام إلى ما صار إليه من المنصب الرفيع عند ملك مصر و قصته مع أخوته قال لهم خذوا ثوبي هذا و ألقوه على وجه أبي ليعود إليه بصره، ففعلوا فعاد لسيدنا يعقوب عليه السلام بصره، و هذا كله مذكور في سورة يوسف في قوله تعالى:

وَ تَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤) قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُنَا تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (٨٥) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٦)، (يوسف) .. ثم قوله تعالى: قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَعْرِزُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٩٢) أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَ أَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣)، (يوسف). ثم قوله تعالى وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونِ (٩٤) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥) فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَدَ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٩٦)، (يوسف) ..

و بعد تدبر و تمعن في الآيات المباركات و خصوصا في قوله تعالى ... وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤)، و كظيم تعنى فاقد البصر من الحزن، و كذلك من قوله تعالى أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ...، و أيضا قوله تعالى ... إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونِ (٩٤)، ثم علاقته ذلك كله بالنتيجة التي صرحتها

(١) قرص موسوعة الطب النبوي، الإعجاز الطبي في الإسلام، الجلو كوما.

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٢٠

الآية فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون (٩٦). قدحت لأخيها الطبيب المصري الفكرة جراء تدبره للقرآن الكريم. فتساءل ترى ما الذي يمكن أن يجعل القميص يذهب العمى الأبيض أو الماء الأبيض من العين، و ما العلاقة؟. فقام ببحوث عديدة حتى توصل لفكرة أن العرق الذي يبقى في القميص لها تأثير معين، فقام ببحوثه المستفيضة حتى توصل إلى اكتشافه العظيم بعد أن طبقه على عدة حالات مرضية انتهت بنجاحات مهمة، و تم نشر بحثه و اعتماد دوائه القرآني الجديد كدواء معتمد عالميا و هو (القطرة القرآنية لعلاج الماء الأبيض)، و الله أكبر، و لله الحمد.

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٢١

الفصل الثاني الاستشفاء بالماء

ذكرنا في الكتاب السادس أهمية الماء و معجزة السبق القرآني لعلومه، و ذكرنا ماء زمزم و أهميته العلاجية، لكننا هنا سنذكر أهمية الماء عموما في العلاج و الدواء و ليست الغذائية، فقد ثبت أنه علاج من طراز عجيب.

موضوع معجزة العلاج بالماء لا يسع المرء إزاءه إلا أن يقول سبحانه الله الذي يضع سر قوته كيفما يشاء و أينما يشاء سواء كان من خلقه حيوانيا أو نباتا أو حتى جمادا ...

و هذه معجزة أخرى من معجزات الله قد وضع سر علاجه الكثير من الأمراض باستعمال الماء فقط. فلقد قام بعون الله تعالى و على مدى خمسة سنوات فريق طبي متخصص في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية بإجراء التجارب للعلاج بالماء فقط بدون الاستعانة بالعقاقير أو الجراحة و ذلك على العديد من الأمراض القديمة و العصرية التي بلغت نسبة نجاحها ١٠٠٪ للأمراض التالية: (الصداع، ضغط الدم، داء المفاصل، فقر الدم، الشلل، سرعة خفقان القلب، الصرع، السمنة، السعال، الربو، التهاب القصبات الهوائية، فرط الحموضة، التهاب غشاء المعدة، الزنطارية، الزحار، الإمساك، البواسير، داء السكر، أى مرض يتصل بالعين و الأنف و الحنجرة، عدم انتظام الدورة الشهرية عند المرأة)).
و أما عن طريقة العلاج:

١- استيقظ مبكرا صباح كل يوم و تناول ٣ أقداح من الماء سعة كل منها ١٦٠ مل على الريق (تعادل ١٢ استكان من الماء) و لا تناول أى نوع من الطعام أو السوائل بعد مضي (٤٥) دقيقة على شرب الماء.
٢- تناول الفطور العادي بعد مضي (٤٥) دقيقة و لا تتناول أى طعام خلال الساعتين القادمتين.
٣- فى حالة أخذ العلاج لثلاث أوقات أيضا يشرب الماء فى الظهر قبل الغذاء ب (٤٥) دقيقة و بعد الغذاء لا تتناول أى نوع من الطعام خلال الساعتين القادمتين
الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٢٢
(و نفس العمل فى حالة العشاء).

٤- لا تتناول أى شىء عند حلول وقت النوم. و نود أن نبين الملاحظات التالية:
أ- قد يواجه بعض المرضى أو المسنين الصعوبة فى شرب ثلاثة أقداح ماء فى شرب واحد فيمكنهم أن يتناولوا أقل من ذلك على أن يعملوا على الزيادة تدريجيا فى شرب الكمية المقدره.

ب- لقد أثبتت تجارب العلاج بالماء أنه قد تم الشفاء بأذن الله و رعايته من الأمراض التالية فى الفقرات المبينة:
٥- ينبغى على الذين يشكون من التهاب المفاصل أن يكرروا هذه الطريقة فى العلاج ثلاث مرات يوميا فى الأسبوع الأول على أن يقصرها مرة واحدة فى كل صباح «١»، و سبحانه القائل: ... وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ... (الأنبياء: من الآية ٣٠).
و رغم أن الماء فيه شفاء إلا أنه فيه من الخصائص ما يجعله مصدرا للموت أحيانا كما هو مصدر للحياة غالبا، و هذه من صفات التضاد للمادة .. و إليكم الخبر الذى نشرته صحيفه اللوموند الفرنسية على صفحتها العلمية الصادرة يوم ٢٥ / ١١ / ١٩٩٨. عن جائزة نوبل لعام ١٩٩٨ حول اكتشاف دور جزيئه مونوكسيد الآزوت (NO) فى الميدان البيولوجى و الطب النفسى.

(١) تقرير صدر عن قسم التدريب و النشر فى المجمع الطبى بمدينة نيويورك الأمريكية.

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٢٣

فقد منحت الأكاديمية الملكية للعلوم فى السويد جائزة نوبل للطب لعام ١٩٩٨، لثلاثة أشخاص هم (روبرت. ف. فوركوت) دكتوراه فى الكيمياء الحياتية، و الطبيب (فريد مراد)، و الصيدلى (لويس. جى. اكنارو) .. و قالت لجنة نوبل فى حيثيات قرارها:
أن الجائزة منحت إلى هؤلاء العلماء لأنهم اكتشفوا الدور الذى تؤديه جزيئه (monoxide azote) (no) مونوكسيد الآزوت- و ليس عنصر النوبيليوم NO - فى الميدان البيولوجى و الطب النفسى. و قد نشرت صحيفه لوموند على صفحتها العلمية تفاصيل هذا الاكتشاف الذى عدته المختصون واحدا من أروع الاكتشافات الطبيه، و أراد معهد كارولينسكا فى ستوكهولم منح الجائزة الكبيرة

للتقدم الذى حصل للسنوات العشرين الماضية فى ميدان الكيمياء- الفيزيائية و الفيزيولوجية و الطب. فالأبحاث التى قام بها الفائزون بجائزة نوبل للطب لهذا العام قادت إلى تحديد الدور الذى يمكن أن تؤديه جزيئة (NO) فى الفيزيولوجيا- هذه الجزيئة التى يعرفها الكيميائيون و الفيزيائيون حق المعرفة و التى يؤكد بعضهم أنها كانت معروفة منذ زمن طويل و بأنها تستخدم فى الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٢٤

الصناعات الكيميائية، و يذهب بعض منهم إلى الاعتقاد بأنها كانت موجودة و بكميات كبيرة قبل ظهور الأوكسجين. و أن أبحاث أجريت فى السبعينات كانت قد أكدت وجود جزيئة مونوكسيد الآزوت فى الأنسجة الحية و ذلك عند ما كان الدكتور روبرت فوركوت يعمل لمعرفة دور الجزيئات فى تقلص أو تمدد الأوعية الدموية. و تؤكد الأوساط البيولوجية ان الخطأ الفادح الذى ارتكبه أحد الطلاب البولونيون هو الذى أتاح لروبرت فوركوت و فريقه تعيين مادة جديدة مركبة موجودة فى النسيج الذى يغطى الجدار الداخلى للأوعية الدموية. إنها المادة التى أطلق عليها (edrs) و كانت مجهولة حتى ذلك الحين. لكن الاعمال التى أنجزها الدكتور فريد مراد (مختبر ابوت) و الصيدلى لويس اكنور (جامعة لوس أنجلس) و سلفادور مونكادا الذى عمل طويلا فى هذا الميدان، قادت هذه الأعمال إلى الوصول إلى جزيئة مونوكسيد الآزوت و إلى فك رموز تسلسل إحداث الجزيئات الموجودة فى الأنسجة و الخلايا عن طريق هذه الجزيئة. لكن ما يثير للدهشة فى كل هذا أن يكون لغاز مونوكسيد الآزوت، الذى يعد واحدا من عوامل تلوث البيئة و الناتج عن احتراق الآزوت، القدرة على امتلاك وظائف مهمة فى الجسم. لقد قادت هذه النتيجة إلى الكشف عن الدور العلاجى الذى يؤديه بعض مشتقات النترات فى توسيع عروق الشرايين التاجية. و هى الطريقة التى تستخدم للذين يعانون أزمات الذبحة الصدرية، كما ساعدت هذه النتيجة على فتح آفاق جديدة فى علم الفسلجة و المداواة. فقد حازت جزيئة NO فى عام ١٩٩٢ على لقب (جزيئة العام) و حاز اثنان من الفائزين بجائزة نوبل للطب لهذا العام، هما روبرت فوركوت و فريد مراد على جائزة لاسكار لعام ١٩٩٦، التى غالبا ما تعد مدخلا للقرار السويدى لنيل جائزة نوبل. إن تطورا كبيرا قد حصل منذ الاكتشافات الأولى لسنوات الثمانينات لعمليات توسيع الشرايين، تجاوز حقل القلب و الأوعية الدموية، إذ أدرك الباحثون بشكل أفضل، الدور الرئيسى لجزيئة NO، كوسيط كيميائى فى العديد من الأنظمة الفيزيولوجية كما أدركوا أن الأمر يتعلق بالجهاز العصبى الرئيسى و الرئة و الطحال و الكثير من أعضاء الجسم. فمقارنته بالأوكسجين، و هو الغاز الموجود أساسا فى الأنسجة من خلال الهيموغلوبين، فإن ال NO غير موجود بحالة حرة إلا بتركيز قليل فى النسيج العضوى، إنه ينقل و يطرح بواسطة عدد من الجزيئات من بينها الهيموغلوبين أو الألبومين، و هذا ما كان يجعله الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٢٥

الجميع حتى الثمانينات. إن الاهتمام بجزيئة ال NO قاد بالضرورة إلى الالتقاء بالأوكسجين، لكن هاتين المادتين الضروريتين للحياة قد تكونان سببا فى أحداث التسمم و المرض للإنسان، و ما زالت جزيئة ال NO تبحث لها عن مكان محدد أو دور يمكن أن تتمكن من خلاله الدخول فى علم المداواة و الشفاء، بعيدا عن استخدامها عبر الاستنشاق فى بعض حالات ضيق التنفس (الاختناق) الذى يحصل بين مواليد الجدد ... و بذلك سيستمر عمل الباحثين الثلاثة الذين توجوا بجائزة نوبل للطب للعام ١٩٩٨، و منهم .. روبرت. ف. فوركوت، المولود عام ١٩١٦ (و هو الأكبر سنا بين الفائزين الثلاثة) فى جارلستون (كارولين الجنوبية) و هو دكتور فى الكيمياء- الحياتية و حاصل على دبلوم من جامعة نورث و يستر و عالم فى تركيب العقاقير، بروفيسور فخرى فى أحد المراكز الصحية، الذى تقاسم جائزة لاسكار للأبحاث الطبية مع فريد مراد عام ١٩٩٦.

هذا الخبر يؤكد أن التقاء الموت و الحياة النقيضان الأزليان أثبت علميا لجزيئة (NO) هذه. فكما أن الماء ضرورى للحياة فانه يقتل أيضا بالغرق و الاختناق أو التوصيل الكهربائى، و النار أيضا ضرورية للحياة إلا أنها تحرق، و التربة اللازمة لنمو النبات و عيش الإنسان فإنها مثواه بعد موته و حالات أخرى عديدة، و صدق الله العظيم الذى قال فى محكم كتابه العظيم اللّٰذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢)، (الملك: ٢)، و قال أيضا سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ

مِمَّا لَا يَغْلُمُونَ (٣٦)، (يس: ٣٦). بل أن الماء نفسه الذى يطفئ النار مكون من جزيئات أو كسجين و هيدروجين و كلاهما يساعد على الاشتعال، أى أن التضاد و انقلاب الخصائص من الخصائص نفسها وارد جدا و قد أثبت علميا. إن السليكات أصبحت موصلا فائقا بعد أن كانت من أرداد الموصلات، و أن المادة تؤدى أدوارا تتضارب فى المفهوم و هذا ما أكد عليه الإسلام دائما فى المتضادات و المتشابهات و المتقابلات و الخواص المتناقضة فى المخلوقات، و لكن المتشدين بأفكار الغرب فى بداية القرن العشرين و أوسطه ظلوا يستهزون بهذا التحليل الإسلامى العظيم الذى أثبت صحته علميا و عمليا و حقليا، و أنه حق كما أن الإسلام كله حق و أن المستهزئين إنما يستهزون بأنفسهم و عقولهم، و الحمد لله على نصره المبين.

و إن ننسى فلا ننسى ماء زمزم و ما أثبتته البحوث التى أجريت عليه من أن له

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٢٦

خصائص مهمة للعلاج من عدة أمراض، فماء زمزم مفيد و ناجح، إذ فيه الأملاح المعدنية الصحية المنظفة للجهاز الهضمى و مفيد للكليتين و الكبد و منشط لسائر الأعضاء «١»، و قد ذكرنا تفاصيل أكثر حول هذا الموضوع فى كتاب المياه و البحار (الكتاب السادس من هذه السلسلة) ... كيف لا و هو الذى نبع من تحت قدمى السيدة هاجر و ابنها سيدنا إسماعيل عليهما السلام بعد أن دعت السيدة هاجر ربها أن لا يخزيها فى ابنها الرضيع المتضور جوعا، كيف لا و هو الذى قال عنه الصادق الوعد الأمين صلى الله عليه و سلم (ماء زمزم لما شرب له)) «٢» ..

(١) قرص موسوعة الطب النبوى، الإعجاز الطبى فى الإسلام، الحج.

(٢) رواه ابن ماجه و البيهقى و الدار قطنى و ابن أبى شيبة و الحاكم، سنن ابن ماجه، ج/٢، ص ١٠١٨، سنن البيهقى الكبرى، ج/٥، ص ١٤٨، و سنن الدار قطنى، ج/٢، ص ٢٨٩، و سنن ابن أبى شيبة، ج/٣، ص ٢٧٤، و المستدرک للحاكم، ج/١، ص ٦٤٦.

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٢٧

الفصل الثالث الحبة السوداء

تعتبر الحبة السوداء من النباتات المستخدمة بكثرة بالتغذية إلا أن استخدامها كدواء أهمل فى العقود الأخيرة خصوصا بعد تطور الدواء و العلاج الكيميائى. إلا أن الإسلام العظيم كان قد سبق الطب الحديث بإعطائه الأولويات لطب الأعشاب و الطب النباتى عموما، و نجد هذا واضحا فى الإعجاز النبوى فى مجال الطب و الصيدلة .. و لقد فصلت بحوث مجلة الإعجاز موضوع الطب النبوى و التداوى بمختلف الطرق النباتية تفصيلا طيبا.

أخرج الشيخان فى صحيحهما عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

((فى الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السأم)) . قال ابن شهاب: السأم: الموت.

و أخرج البخارى فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها، أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ((إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السأم. قلت: و ما السأم؟ قال:

الموت)) .

و ورد فى الصحيحين من حديث أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله قال: ((عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيها شفاء من كل داء، إلا السأم)) .

لقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بالدواء الشافى من كل مرض إلا الموت: فقد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء لكل داء إلا السأم)) (السأم:

(الموت) «١»، فما عليك أخى المسلم إلا المواظبة على حبة البركة و خاصة طحينها و كذلك زيتها الذين يحتويان على أسرارها، و بتحليل زيت الحبة السوداء (حبة البركة) وجد احتوائها على الفوسفات و حديد و فوسفور و كربوهيدرات كما تحتوى على المضادات

(١) أخرجه البخارى (فى الطب ٥٦٨٨) و مسلم (فى السلام ٢٢١٥) و الترمذى (فى الطب ٢٠٤١) و ابن ماجه (فى الطب ٣٤٤٧) و مسند احمد (باقى مسند المكثرين ١٠٢٤٨).

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٢٨

الحيوية المدمرة لكل أنواع الجراثيم. كما اكتشف أخيرا إن الحبة السوداء تقوم بتنشيط جهاز المناعة فى الجسم من مقاومة مسببات الامراض و يقضى عليها، و المداومة على استعمال زيت حبة البركة و طحينها يقيك من الأمراض. ما عليك يا من تطلب الصحة أن تجعل زيت الحبة السوداء مع قليل من العسل. أو زيت الحبة السوداء مع قليل من النعناع. أو زيت الحبة السوداء مع عصير البرتقال مع كوب شاي. و أن تجعل من زيت الحبة السوداء يحمل خلاصة ما فى الحبة السوداء من أسرار طبيه رفقتك الدائمة لصحة دائمة بأذن الله لما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم الذى لا ينطق عن الهوى إن هو إلا و حى يوحى. و اليك بعض الأمراض التى يعالجها طحين و زيت الحبة السوداء.

و سوف نلخص أدناه بعض فوائد هذا الدواء العظيم:

١- تم إجراء بحوث فى هذا الخصوص خلال العقود الثلاثة الماضية، و خلاصة نتائج هذه البحوث هى وجود مركب تايموجينون (thymoguinons) و مشتقاته ذات الفائدة فى حالات حساسية الصدر، و تنحصر هذه الفائدة فى الوقاية من حدوث النوبات.

و ليس فى علاج الشعب الهوائية، و لا يظهر أثر الحبة السوداء إلا بعد استعمالها بأيام.

٢- ثبت أن تناول الحبة السوداء عن طريق الفم (بجرعة جرام واحد مرتين يوميا) له أثر مقوى للوظائف المناعية، و قد يفيد هذا الأثر فى علاج السرطان و الإيدز و غيرها من الحالات المرتبطة بنقص المناعة.

٣- أثبتت البحوث أن زيت الحبة السوداء يسبب شللا لديدان الأرض و الديدان الشريطية، و يقتلها خلال مدة أقصر مما يحدثه دواء بربازين، و بالنسبة لطفيليات جبارديا التى تسبب آلاما فى البطن و حدوث حالات إسهال حادة و خصوصا عند الأطفال. فإن زيت الحبة السوداء أبدى تأثيرا واقيا من العدوى بهذا الطفيل فى حيوانات التجارب، و هو ما عجز عنه دواء ميترونيدازول، ... كما دلت النتائج على أثر هذا الزيت فى منع أو تقليل فرصة اختراق السركاريا (الطور المعدى لديدان البلهارسيا) للجلد، كما أنه ذو تأثير قاتل على هذه السركاريا أو تنشيط نشاطها و حركتها ... كما أن هناك بحوثا حول تأثير الحبة السوداء فى طفيل توكسيوبلازما (و هو من أشهر أسباب الإجهاض المتكرر عند السيدات)، كما أنه يصيب شبكية العين ..

٤- دلت نتائج البحوث على تأثير الحبة السوداء فى زيادة إفراز الصفراء، و زيادة

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٢٩

تدفقها عبر القنوات المرارية، و هناك بحوث تجرى لدراسة أثر الحبة السوداء فى علاج الالتهاب الفيروسي لم تنته بعد، و إن كانت البيانات الأولى مبشرة.

٥- دلت البحوث على تأثير زيت الحبة السوداء فى تخفيض نسبة الإصابة بسرطان الجلد بمقدار ٣٣٪ عن المجموعة الضابطة (من حيوانات التجارب) التى لم تعالج بالحبة السوداء. كما أن الحبة السوداء أثبتت فائدتها فى منع حدوث الآثار الجانبية للأدوية الكيميائية المستخدمة فى علاج السرطانات المختلفة، و من هذه الآثار الجانبية انخفاض نسبة الهيموجلوبين و انخفاض عدد كرات الدم البيضاء. دلت نتائج العديد من البحوث على أن الحبة السوداء و مشتقاتها تفيد فى تخفيض حمض البوليك (فى حيوانات التجارب)، كما و ثبت أن فى زيتها تأثير مضاد للالتهابات (فى حيوانات التجارب)، و له فوائد كدهان بعض حالات آلام المفاصل، و خافض لضغط

الدم، و مضاد لتقلص العضلات الملساء الإرادية (في حيوانات التجارب) ... و للحبة السوداء تأثير إيجابي في سيولة الدم، و لذلك يمكن استعمالها في حالات جلطة الأوعية الدموية و القلب و الصمامات الصناعية، و يجب اتخاذ الحيطة و ضبط الجرعة و طريقة الاستعمال حتى لا تؤدي إلى حدوث نزيف في المرضى الذين لديهم استعداد للنزف.

و لقد قام الدكتور عمر الراوى باكتشاف نظرية للحبة السوداء بأنها تدخل في الجهاز المناعي و استطاع إثبات أنها تدخل في علاج الأيدز و حصل بهذا على براءة اختراع لطريقته في الولايات المتحدة الأمريكية لعام ١٩٩٨ «١» .. و ذكر الدكتور أنيس الراوى في محاضراته حول العلم و الإيمان بأن الولايات المتحدة حجزت كل إنتاج الحبة السوداء من الهند للأعوام الخمسة التالية لعام ٢٠٠٠ م «٢».

و بعد فإن العديد من الأفكار الواردة في كتب العلماء المسلمين القدامى عن الحبة السوداء تحتاج إلى الدراسة الطيبة و البحوث الإكلينيكية، مثل تأثيرها في إذابة حصى الكلى، و المثانة، و تأثيرها المدر للبول، و تأثيرها المضاد للمسموم، و تأثيرها في علاج

(١) محاضرة للدكتور عمر الراوى في الجامعة التكنولوجية ببغداد، نيسان ١٩٩٩.

(٢) المحاضرة للدكتور الراوى بثتها القناة الفضائية العراقية في شهر أيلول عام ١٩٩٩ م، و العهدة على الراوى ..

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٣٠

البرص، و البهاق، و الجرب، و التآكل ... و غيرها من الأمراض الجلدية. و تأثيرها في علاج الملاريا، و في طرد الديدان و الحشرات الطفيلية، و في علاج البواسير، و علاج الاستسقاء و أمراض القولون و انتفاخ البطن و في علاج أمراض الأسنان، و في علاج الصداع النصفي و الصداع المزمن، و تأثيرها في علاج المياه الزرقاء و الوقاية من الإصابة بها. و الآن لنعد إلى أحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم السابقة حول الحبة السوداء، لاحظ أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكر (شفاء) نكرة غير معرفة بالألف و اللام، و هو على شاكلة قول الله تبارك و تعالى في الاستسقاء بمنتجات النحل الواردة في الآية ٦٩ من سورة النحل: فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ، و نفهم من هذا أن كلاهما (أى الحبة السوداء في الحديث النبوي، و منتجات النحل في الآية القرآنية) يتضمن بعض أسباب الشفاء، و ليس كل الشفاء، و إلا جاءت اللفظة معرفة.

و قد نشر الدكتور دلاور محمد صابر تفاصيل كثيرة حول هذا الموضوع نقلا عن مصادر و مجلات أجنبية حديثة تحدثت عن أهمية الحبة السوداء في مناعة الإنسان ضد أمراض خطيرة منها السرطان و الأيدز، و منها ما نشر في مجلة علم الدم التجريبي عدد (٢١) سنة ١٩٩٣، و مختبرات السرطان و البيولوجيا المناعية بالولايات المتحدة الأمريكية .. و قد نقل الباحث عن الدكتور حسان شمسى باشا (عضو الكليات الملكية للأطباء في بريطانيا و أيرلندا) في كتابه (الشفاء بالحبة السوداء بين الإعجاز النبوي و الطب الحديث) سنة ١٩٩٤ حول ما استنتج الباحثون في دراستهم على الحبة و المناعة النتائج التالية:

١- ثبت ان تناول الحبة السوداء بالفم لجرعة غرام واحد مرتين يوميا له أثر على وظائف المناعة ... و يتضح من ذلك تحسن نسبة الخلايا اللمفاوية المساعدة إلى نسبة الخلايا الكابحة، و في تحسن النشاط الوظيفي لخلايا القاتل الطبيعي.

٢- ان الإجهاد النفسى (stress) يؤدي إلى تثبيط في مناعة الجسم.

٣- من الممكن ان يلعب مقوى طبيعي للمناعة مثل الحبة السوداء دورا هاما في علاج السرطان و الأيدز، و بعض الحالات المرضية الأخرى التي ترتبط بنقص المناعة.

و قد فصل المؤلف - نقلا عن بحوث لأطباء آخرين كالـدكتور حسان شمس و الدكتور عبد الرزاق الكيلاني و الدكتور الفاضل عمر العبيد- أمورا تتعلق بأهمية الحبة السوداء في معالجة الأمراض كالربو .. كما و أعطى الوصفه و قال عنها أنها تحسن و تخفف من الداء

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٣١

السكرى و ليست علاجاً نهائياً «١».

هل تعلم أن ملعقة صغيرة على الريق من زيت حبة البركة الأصلى تعطيك نشاطاً طوال اليوم.

(١) العلم والإعجاز، د. دلاور محمد صابر، ص ١٦٦ / ٧٢، بتصرف.

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٣٢

الفصل الرابع العلاج بالشمس

أما موضوع العلاج بالشمس فاسمع إلى قول الله تعالى فى سورة (إبراهيم) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣) وَآتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعِدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤)، (إبراهيم). و قال الله تعالى فى الحديث القدسى (إني و الجن و الأَنس فى نأ عظيم أخلق و يعبد غيرى و أَرزق و يشكر غيرى)) .. و يقول الله تعالى فى سورة (النحل: ١٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢)، و هذا المعنى نلاحظه فى سور أخرى عديدة. المعنى الذى يؤكد الله تعالى فيه دائما أن هذا الكون كله لم يأت عبثاً و أنه مسخر بأمر الله لخدمة الإنسان فهذه الشمس و فوائدها التى لا تحصى فمنها الطاقة للنبات و للحيوان و للإنسان و منها الضوء و منها أمور أخرى عديدة، و آخر ما اكتشف هو ما سُمى بالمعجزة الطيبة مع بداية القرن الحادى و العشرين الميلادى من أن العلاج بالضوء أو العلاج بالشمس و من دون عقاقير و لأمراض عديدة لم يكن يعتقد سابقاً بفائدة الشمس لها، فقد اكتشف مؤخراً فى بلدان عديدة من العالم أن ضوء النهار نعمة ربانية لم يلتفت إليها العلماء كثيراً رغم تأثيرها الشديد على حياتنا، فقد أصبحت الآن دواء طبيعياً يمكنه ان يصبح بديلاً لعقاقير مصنعة قضى العلماء عشرات السنين فى اكتشافها و تطويرها. و قد نجح الضوء فى علاج بعض حالات السرطان و الالتهاب الكبدى و السل و الالتهاب الرئوى و عدد من الأمراض الجلدية و الفيروسية و الاضطرابات النفسية. و إذا كنا فى الخريف و الشتاء نصاب بالأمراض أكثر فإن ذلك ليس بسبب البرد و الرطوبة، و لكن لأننا محرومون من الضوء و فى أيام الشتاء القصير يزيد افراز الميلاتونين (هرمون النوم) فيصيب البعض بالتغيرات

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٣٣

الموسمية التى تؤثر على سلوكياتهم بشكل خطير و هو أيضاً سبب شعور الكثيرين بالخمول و النعاس مبكراً فى الليل. و لهذا يحرم الشتاء الجهاز المناعى للإنسان من الوقود الحيوى له (الضوء)). و فى المقابل فإن ضوء الشمس فى الربيع و الصيف ينشط الخلايا العصبية و هرمون (السيروتونين)) و يحسن نمو العضلات و يرفع مستوى أسلحتنا الدفاعية ضد الأمراض و يضعف الميلاتونين .. و باختصار نحن أيضاً نخضع للتركيب الضوئى مثل النبات، فالضوء و قود الإنسان و قد اكتشف العلماء ان الضوء الذى يخترق عيوننا لا يقتصر دوره على مساعدتنا على الإبصار، فنحو ٢٠٪ منه يتسرب من خلف شبكية العين إلى خلايا المخ مباشرة إلى مركز النوم و الغدة النخامية و الصنوبرية. و بهذا تنتظم معظم وظائف الجسم، و منها افراز الهرمونات و الاستجابة للتوتر و الجهاز العصبى اللاإرادى و الجهاز الحركى و الوظائف الحيوية و التناسلية و الساعة البيولوجية. و قد عرفت الجيوش قديماً أن الجروح تلتئم أفضل و أسرع إذا لم تغط بضماد و تركت معرضة لضوء الشمس، و اليوم فإن الضوء الأزرق يغمر جميع وحدات العناية المركزة بسبب تأثيره المهدئ على المرضى. و فى بريطانيا عقد فى أواسط عام ٩٨ مؤتمر (الضوء ٩٨)) بجامعة (ريدنجدج)، و حضره الأطباء و اختصاصيو العلاج بالليزر و خبراء الالوان و المتخصصون فى الطب بعيد المدى و المعالجون بالضوء و منتجو أجهزة الاضاءة. و قد كشف المؤتمر عن استخدام الضوء لرفع درجة اليقظة لدى رواد الفضاء فى وكالة "ناسا" الأمريكية إذ تم تعريضهم لجرعات من الضوء الباهر الشديد مع تناولهم "

الميلاتونين "عن طريق الفم لضبط الساعة البيولوجية بداخلهم بما يتناسب مع نظام المهمة المكلفين بها.

وقد استخدمت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" الضوء لنفس الغرض مع القوات البرية و كان مفعوله أقوى من الأدوية المنبهة. أما في علاج مرض السرطان باستخدام الضوء ففي دراسة أجريت لمستشفى (هامر سميث) ببرطانيا ثبت أن الضوء الأحمر نجح افضل من العقاقير التقليدية في علاج امراض ما قبل الدورة الشهرية و التي تصيب بعض النساء بآلام شديدة في الثدي و البطن و الظهر و كان العلاج عبارة عن ارتداء قناع ضوئي أحمر اللون، مع اغماض العينين لمدة ١٥ دقيقة يوميا خلال ٤ شهور، و تفسر الدراسة فاعلية القناع بأنه يحدث تأثيرا كبيرا في الساعة البيولوجية للجسم .. و كذلك نجحت الاشعة فوق البنفسجية في علاج الأمراض الجلدية مثل حب الشباب و الصدفة كما

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٣٤

يستخدم ضوء الليزر في علاج الجروح و الكدمات. و يعد العلاج الضوئي أحدث الاساليب المستخدمة لعلاج السرطان و يستخدم هذا العلاج مع الادوية الحساسة للضوء، فيؤدي إلى رصد الخلايا الخبيثة لأنها تتوهج عند تعريضها للأشعة فوق البنفسجية و عند تعريضها إلى اللون الأحمر تموت فورا. و يقول البرفيسور (ستانلى براون) بمركز العلاج الضوئي فى ليدز بإنجلترا أنه رغم عدم اعتماد هذا العلاج رسميا. إلا- أن المركز أجرى تجارب حققت نتائج رائعة حتى الآن فى علاج عدد من أنواع السرطان مثل سرطان الرئة فى مرحلة متقدمة و سرطان المرىء و سرطان الرأس و الرقبة و أورام الغدد النخامية و الجلد و بعض حالات سرطان الرحم. و فى حالات أورام المخ التى يتم استئصالها جراحيا يتم تعريض المنطقة المصابة للضوء الأحمر لقتل أى خلايا خبيثة هاربة. و قد استخدم الضوء الأبيض الشديد لمدة تتراوح بين ٣٠ دقيقة و ثلاث ساعات يوميا لعلاج مرضى التغيرات الموسمية و الذين يصابون بالاكتئاب الشديد و الميل للنوم و الشهية المفتوحة و الشراهة للطعام و زيادة الوزن فى فترة ما بين الفصول، و أيضا نجح الضوء فى علاج السلوك النفسى و العدوانى للأطفال الذين يقضون يوما دراسيا كاملا طوال العام الدراسى فى اضاءه صناعية و من ثم يحرمون من ضوء النهار. و بخلاف التأثير العلاجى للضوء فهو يقوى جهاز المناعة سواء بالنسبة لمكونات الدم أو لبروتينات المناعة أو لأغشية الخلايا. و قد ثبت أن تأثير الضوء لا ينحصر فى المنطقة المصابة فقط و لكنه يتشعب إلى أجزاء أخرى من الجسم.

فعند علاج مريض أصيب بخمس قرح للفراش فى مناطق متفرقة من جسمه تم تسليط الضوء على قرحتين فقط و لكن القرحة الأخرى شفيت أيضا!. و فى بودابست نجحت د.

((مارتافينو)) فى علاج التهاب الثدي لدى قطيع من البقر و تحسين نمو النبات فى عدد من المحاصيل الزراعية باستخدام الضوء المستقطب. و فى روسيا يتم علاج جميع أنواع الأمراض عن طريق الأشعة فوق البنفسجية من خلال تسليطها على نسبة تتراوح بين ١٪ و ٢٪ من دم المريض، ثم إعادة حقنه بها فيحدث تغيير فوري و كامل فى دم المريض، و تستخدم هذه الطريقة فى علاج حالات سرطان الرئة و المعدة و الأمعاء بعد العلاج الكيماوى و الاشعاعى لتنشيط مناعة الجسم. و قد نجحت أيضا فى تخفيف الأعراض لدى مرضى التهاب الكبدى و الوبائى و مرضى الأيدز، كما يستخدم العلاج الضوئي فى علاج التهاب الرئوى الفيروسى و قرحة المعدة و أدمان الكحول و التدخين. و فى النهاية يؤكد

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٣٥

العلماء أن الضوء هو طب المستقبل و السلاح العلمى الجديد للقرن الحادى و العشرين «١».

الشمس و وهجها المفيد و المدمر فى نفس الوقت

(١) خبر نشرته جريدة الزوراء العراقية، العدد ٨٦، الصادر فى ١١/شوال/ ١٤١٩ هـ، ٢٨/ كانون ٢/ ١٩٩٩.

دور أشعة الشمس فى الحفاظ على الحياة لساكنى الأرض هذه الحقيقة أكدتها الآيات القرآنية العديدة إذ سخر الله تعالى الكون كله لخدمة الإنسان .. و هنا نتذكر تأثير الضوء على الناس الساكنين فى المناطق المظلمة كالكهف و نقرأ الإعجاز القرآنى الذى ذكر فى سورة الكهف حول قصة أصحاب الكهف، و الذين ذكرنا سبق القرآنى فى تحديد مكانهم و ما كان من أمرهم فى الكتاب الأول من هذه السلسلة و الذى يتحدث عن الآثار.

يعتبر الحافظ ابن كثير هو أوفر المفسرين القدامى تفصيلا لهذه القضية، و قد بسطت القصة فى سورة الكهف ابتداء من الآية التاسعة إلى نهاية الآية السادسة و العشرين، أى الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٣٧ من قول الله تبارك و تعالى:

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (٩)، (الآية: ٩) إلى قوله سبحانه و تعالى: قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (٢٦)، (الآية: ٢٦).

و قد تحدث ابن كثير فى (تفسير القرآن العظيم) عن موضع الكهف و عن المقصود بالرقم، و عن طريقة اجتماع هؤلاء الفتية و تعارف بعضهم ببعض، و قد كانوا من أبناء ملوك الروم و ساداتهم فى زمن ملك له (دقيانوس)، فسئموا عبادة الأصنام مع أهليهم، إذ هى تماثيل لا تضر و لا تنفع، ناهيك عن عجزها فى دفع الضر عن نفسها ... فقررروا الفرار من هذا الكفر و الابتعاد عن أهله، فذهبوا إلى الكهف و دخلوه، ثم تحدث ابن كثير عن لطف الله تبارك و تعالى بهم فى تقدير مواعيد دخول الشمس فى الكهف من زوايا معينة فيه، و تحدث عن طريقة نومهم العجيبة و هى فتح عين و إطباق الأخرى، و هو ما يفهم من قول الله تبارك و تعالى: وَ تَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَ هُمْ رُقُودٌ ...،

(الكهف: ١٨)، و كأنهم ناموا نومة الذئب الذى يقال أنه يفتح عينا و يطبق الأخرى أثناء نومه، و لو انطبقت العيون على الدوام لبلت. ثم نقل ابن كثير قول ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى: ... وَ نُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ ذَاتَ الشَّمَالِ ...، و لو لم ينقلبوا لأكلتهم الأرض ... و هذه النقطة هى التى نريد معالجتها فى هذه الجزئية من لقائنا الحالى، أى أهمية تقليب النائم الذى ينام لفترة طويلة أياما أو شهورا، أو سنينا.

فقد توصل الطب الحديث بعد العديد من الدراسات و البحوث. إلى أن طول الرقاد يتسبب فى ضغط الدم على الأنسجة الملاصقة للفرش (بما فيها من أنسجة و خلايا و أوعية دموية) الذى يقلل من سريان الدم فيها، فتتراكم الأيضية (metabolites) المختلفة فى تلك الأماكن، بالإضافة إلى ما يحدث من نقص سريان الدم إليها و من قوة الضغط المباشر عليها، و كل ذلك يقلل من حيوية تلك الأنسجة و مقاومتها و يجعلها عرضة للتلف و هدف لغزو مختلف الميكروبات (سواء الموجودة دائما على الجلد أو فى الوسط المحيط به)، و عند ما تقل مقاومة تلك الأنسجة عن الدرجة الكافية، فإن الغزو الميكروبي يؤدي إلى حدوث تقرحات يصعب علاجها، فهى تنتشر بسرعة محدثا تسمما بالجسم كله.

و تعتبر هذه القروح من أهم الأسباب المفضية إلى وفاة المريض، أو النائم، الرقاد لمدة

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٣٨

طويلة. و لننظر بامعان فى الآية ... وَ نُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ ذَاتَ الشَّمَالِ ...، فلم يقل المولى جل و علا و نقلهم على بطونهم و على ظهورهم، و فى هذا إشارة قرآنية طيبة معجزة أخرى. بعد الإشارة إلى ضرورة تقليب المريض أو النائم الدائم. فالنوم على الوجه، أو النوم على البطن بصفة عامة، يتسبب فى إعاقة حركة الحجاب الحاجز نتيجة ضغط الأحشاء عليه، فيعاق التنفس، و تضطرب الحركات التنفسية، بما يضر بصحة النائم.

و إذا نام المريض على ظهره طويلا أصيب بما يسمى "بهر النوم"، و هو توقف التنفس نتيجة انسداد القنوات الهوائية، و ما يصاحبه من

اضطرابات قلبية. هذا وقد كان الله تعالى قادرا على وقاية فتية الكهف من الإصابة بقرح الفراش بالرغم من نومهم ثلاثمائة عام، لكنه سبحانه شاءت أرادته أن ينقلب هؤلاء الفتية ذات اليمين و ذات الشمال لمصلحتين ... مصلحة عائده لهم و هي وقايتهم من الإصابة بهذا المرض الذي يساعد على أسباب الوفاة ... و مصلحة على من يقرأ القرآن قراءة تدبر، و هي مصلحة مزدوجة في ذاتها، أحد شقيها هو التنبيه إلى الأخذ بالأسباب في دفع الأضرار عن النفس، و عدم التعرض للتهلكة بحجة التوكل على الله، و الشق الثاني في هذه المصلحة هو اكتشاف علماء الطب اليوم بأن هذا تدبير طبي مهم جدا، و هو ممارسة وقاية تدخل فيما يسمى "العلاج الطبيعي" الذي لم تعد ضرورته خافية على أحد اليوم.

أما كيف كان يدخل الضوء لهم و مدى تأثير ذلك على بقائهم أحياء فقال عنها الله تعالى وَ تَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَرَاوَرُّ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَ هُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا (١٧)، (الكهف: ١٧). و معنى الآية أن الشمس كانت ضرورية لحمايتهم فبدونها لكانوا هلكى، فكانت تأتيهم في شروقها و غروبها من خلال فجوات في كهفهم. و بذلك أقر القرآن الكريم بحقيقته أهمية الضوء للبقاء و العلاج قبل اكتشافات الطب الحديث و قبل اكتشافات (علاج المستقبل)) هذا بأكثر من ١٤٠٠ عام.

بالإضافة إلى أن الضوء في وقت الشروق و الغروب هو الأكثر فائدة من حيث تركيز نسبة الأوزون في الجو و نقاءه و غير ذلك من المواصفات التي سبق و أن ذكرناها في موضوع صلاة الفجر ... فسبحان الله.

ألا تلاحظ أخى القارئ كيف أن الآية الواحدة في القرآن تحوى أكثر من إعجاز

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٣٩

فهذه الآيات هي نفسها التي ذكرناها في كتاب الآثار من هذه السلسلة.

على أن الإسلام كان قد حذر قبل الطب الحديث من مغبة النوم تحت الشمس، فهذا رسول الله صلى الله عليه و سلم يبين لنا خطورة هذه المسألة في الحديث الذي أخرجه أبو داود في سننه/ باب الأدب (برقم ٤١٨٤) بقوله: عن أبي هريرة رضى الله عنه يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه و سلم (إذا كان أحدكم في الشمس و قال مخلد في الفء فقلص عنه الظل و صار بعضه في الشمس و بعضه في الظل فليقم). و معنى الحديث إنه إذا كان أحدكم نائما في الشمس أو في الظل فزال عنه الظل و صار بعضه في الشمس و بعضه في الظل فليقم فلينهض من نومه أو لينتقل إلى مكان آخر .. و قد تبين حديثا لدى أطباء أمريكيين أن التعرض الطويل للشمس في حالة النوم يسبب حالات مرضية عديدة منها:

١- ضربة الشمس: و التي من أعراضها ارتفاع درجة الحرارة و الهذيان و التشنجات و النبض السريع.

٢- الإنهاك الحرارى: و من آثاره اضطراب الدورة الدموية و الشعور بالتعب و الإنهاك و الغثيان.

٣- النقص المائى: و من آثاره ارتفاع درجة الحرارة و الشعور بالعطش و ازدياد النبض و قلة التبول، و قد يصل إلى حد الوفاة عند التعرض للصدمات.

٤- تقلص العضلات الشديد: و يحل فيه ألم شديد في العضلات حتى ليظن أنها قد يبست و لم تعد تستطيع الحركة.

٥- الإصابة بسرطان الجلد: و يحصل للمناطق المكشوفة من الجلد بسبب أشعة الشمس المباشرة و بالذات فوق البنفسجية.

٦- الاضطرابات الجلدية كالتشوك و الحرقه و التميل أثناء التعرق.

كما و نبهت السنة المطهرة إلى ضرورة غسل اليد بعد النهوض من النوم و هو ما أمر به النبي صلى الله عليه و سلم بقوله في الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم (باب الطهارة/ رقم ٤١٦) و بقيه أهل السنن قال: عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال (إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدرى أين باتت يده) .. و قد اكتشف حديثا أن الإنسان أثناء نومه قد يحك عورته فتنتقل ما يعرف بالديدان البوسية (الأكسيورس) خصوصا إذا ما استخدم يده بعد الاستيقاظ في طعام أو

شراب دون تطهير أو غسل.

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٤٠

الفصل الخامس الاستشفاء باللبن و العسل

أما الاستشفاء باللبن و العسل فقد بينها الدكتور سليمان عمر قرش فى كتابه (الاكتشافات العلمية الحديثة و مدلولاتها فى القرآن الكريم)) نقلا عن بحوث متخصصة قائلا:

قال تعالى وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (٦٦)، (النحل: ٦٦). إن هذا اللبن الذى تدره ضرع الأنعام مستخلص من بين فرث و دم، و الفرث ما تبقى فى الكرش بعد الهضم، و امتصاص الأمعاء للعصاره التى تتحول إلى دم، هذا الدم الذى يذهب إلى كل خلية فى الجسم فإذا صار إلى غدد اللبن فى الضرع تحول إلى لبن يبيع صنع الله. كتب الدكتور موريس بوكاى عن هذه الآية فقال: لكى نفهم معنى هذه الآية من وجهة النظر العلمية فلا بد من الاستعانة بمعلومات علم وظائف الأعضاء: تأتى المواد الأساسية التى تتكفل تغذية الجسم من تفاعلات كيميائية تحدث فى القناة الهضمية، و تأتى هذه المواد من عناصر موجودة فى محتوى الأمعاء، و عند ما تصل هذه المواد الموجودة بالأمعاء إلى المرحلة المطلوبة فى التفاعل الكيميائى، فإنها تمر عبر جدار الأمعاء نحو الدورة العامة، و يتم هذا الانتقال بطريقتين أما مباشرة بواسطة ما يسمى بالأوعية اللمفاوية، و أما بشكل غير مباشر بواسطة الدورة البابية، التى تقود هذه المواد إلى الكبد حيث تقع عليها بعض التعديلات ثم تخرج من الكبد لتذهب أخيرا إلى الدورة الدموية بهذا الشكل إذا يمر كل شىء بالدورة الدموية.

الغدد الثديية هى التى تفرز مكونات اللبن، و تتغذى هذه الغدد بمنتجات هضم الأغذية التى تأتى إليها بواسطة الدم الدائر. فالدم إذن له دور المحصل و الناقل للمواد المستخرجة من الأغذية، و مغذى الغدد الثديية منتجة اللبن مثلما يغذى أى عضو آخر، كل شىء يحدث هنا إذا ابتداء من مواجهة محتوى الأمعاء مع الدم فى الجدار الأمعائى نفسه، هذه المعلومة المحددة تعد من مكتسبات الكيمياء و فيسولوجيا الهضم، و كانت الطب فى القرآن و السنة ج ١٠ ٤١ الفصل الخامس الاستشفاء باللبن و العسل ص: ٤٠

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٤١

غير معروفة مطلقا فى عهد النبى صلى الله عليه و سلم. إن معرفتها ترجع إلى العصر الحديث، أما اكتشافات الدورة الدموية فهو من عمل هارفى harvey و قد تم هذا الاكتشاف بعد عشرة قرون تقريبا من تنزيل القرآن. إن وجود الآية القرآنية التى تشير إلى تلك المعلومات لا يمكن أن تعطى تفسيراً وضعياً، و ذلك بالنظر إلى بعد العصر الذى صيغت فيه من المعلومات. إن وجود هذه الحقيقة و كثير غيرها يثبت أن هذا الوحي هو من الله فالبشرية كلها كانت تجهل يوم ذاك أمثال هذه الحقيقة.

و أما العسل فقد قال الله تعالى فيه: وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسِئَلِي رَبَّكَ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩)، (النحل).

و أما الأحاديث النبوية التى جاءت فى العسل فهى:

١- عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ((الشفاء فى ثلاثة، شرطه محجم أو شربه عسل أو كية بنار، و أنهى أمتى عن الكى)) أخرجه البخارى.

٢- و عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال صلى الله عليه و سلم ((عليكم بالشفاءين العسل و القرآن)) رواه ابن ماجه فى سننه. إن الآية الكريمة و أحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم تؤكد الفائدة المطلقة لعسل النحل من حيث قيمته العلاجية و الغذائية، و لقد لجأ جهابذة الطب فى العالم إلى استخدام العسل كما هو أو فى تركيبات كيميائية مختلفة إلى علاج الكثير من الأمراض بعد أن أعيتهم

الحيل و فشل الدواء الحديث و خاصة فى علاج الأمراض المزمنة و المستعصية، و قد وجدوا فيه البلسم الشافى لتلك الأمراض. إنه بحق يعتبر مخزنا كاملا- لكثير من العقاقير العلاجية و الوقائية كما أنه شهى مفيد، و بهذا تعتبر النحلة صيدلانية متجولة. و يختلف تركيب العسل باختلاف المادة التى يأكلها النحل أو الرحيق الذى يمتصه من الأزهار كما يختلف باختلاف الأحوال الجوية و التضاريس، و يختلف لونه كذلك باختلاف تركيبه الكيماوى، و يختلف العسل أيضا فى طعمه و قوامه، و تتوقف درجة الشفاء أيضا على نوع العسل، فقد وجد أن عسل الجبال أجود و أسرع شفاء من عسل الشجر و هذا أسرع شفاء

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٤٢

من عسل العريش، و قد ثبت هذا من خلال البحوث و التحاليل المتعددة، لذا جاء الترتيب فى القرآن: الجبال أولا- ثم الشجر ثم العريش ترتيبا يتمشى مع درجة الجودة و بالتالى درجة الشفاء؛ إذن فالترتيب فى القرآن ما جاء عبثا بل كان له معناه و مغزاه. لقد خلق الله النحل و أوحى إليه أن يأكل من كل الثمرات و يمتص رحيق الأزهار بعد أن يتخذ البيوت من الجبال و الشجر و العريش ثم أمره الله الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى أن يسير فى طرق ذلها له و أن يتعد عن الطيران فى الطرق الوعرة و المتربة و المطبات الهوائية. و قد أثبت فريق من علماء الأحياء فى الباكستان أن للنحل طرقا خاصة به يسلكها .. سهلة خالية من الغبار و المطبات و لا تعثرها الهضاب ... إنها الطرق التى أشار إليها القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرنا. لقد أنشئت الكثير من المصحات التى تعتمد فى علاجها على العسل بدرجات كبيرة، و يوجد الآن فى الاتحاد السوفيتى معهد طبى للعلاج بعسل النحل فقط و إليك نبذة مختصرة عن استعمالات العسل الطبية:

العسل و فوائده الجمه: سبق قرآنى

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٤٣

عن دار (heinman) فى لندن صدر كتاب عام ١٩٧٥ بعنوان (العسل) ألفته إيفا كرين (eva crane) رئيسة جمعية أبحاث النحل البريطانية و يقع فى ٦٠٨ صفحات من القطع العادى و قد بحثت فى العسل من كل نواحيه، و قد أشارت المؤلفة بعد أن أنهت بحث الخواص الحيوية للعسل و منافعه الطبية بالمقطع التالى و هو مترجم حرفيا عن كتابها: و هنا نظرا لأن العسل يفيد على نطاق واسع و غير مؤذ فإنه يحق لنا بكل تأكيد أن ننهى هذا الفصل بالتعبير من السورة ١٦ فى القرآن حينما تكلم عن العسل أن (فيه شفاء للناس) «١». و قد تحدث باحثون عديدون حول هذا الموضوع، و قد أفردت مجلة الإعجاز السعودية صفحات عديدة لهذا الموضوع.

(١) كتاب الاكتشافات العلمية الحديثة نقلا عن كتاب العسل للدكتور محمد نزار الوقر من مطبوعات الكتاب الإسلامى - بيروت-

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٤٤

الفصل السادس الاستشفاء بالحجامة

بعد معرفة الطب الحديث بوجود أساليب أخرى مهمة فى العلاج لا تمر من خلال الأساليب التقليدية فى الاستشفاء و التى تعتمد على ثقافات و حضارات الأمم الأخرى كالتب الصينى و طب الأعشاب بدأ ما يعرف بالتب البديل، و يقصد به كل أسلوب علاجى، سريرى، جراحى، وقائى، أو دوائى لا يستخدم الأساليب التقليدية المتعارف عليها فى علم الطب و العلاج. و من أهم ما جلب اهتمام الأطباء هو الأساليب الإسلامية فى العلاج سواء أ كانت قرآنية (كسماح القرآن و العسل) أم نبوية (كالحجبة السوداء و ماء زمزم و غيرها مما ذكرنا فى هذا الكتاب)، يبرز أسلوب طبى نبوى طالما أكد و حرص عليها المصطفى صلى الله عليه و سلم بل و أمر بالعمل بها ألا و هى الحجامة.

الحجامة لغه مشتقة من (حجم): حجم فلان الأمر أى أعاده إلى حجمه الطبيعى، و أحجم ضد تقدم «١».

يعتبر الاستسقاء بالتعريف الحديث و الاجتواء بالتعريف القديم مرض مادى سببه مادة غريبة باردة تتخلل الأعضاء فتربو لها، إما الأعضاء الظاهرة كلها، و إما المواضع الخالية من النواحي التى فيها تدبير الغذاء و الأخلاط، و أنواعها ثلاث لحمى و هو أصعبها، و زقى، و طبلى، علاج هذا المرض كما أثبت حديثا هو الحجامة «٢».

تعتبر الحجامة من الأساليب الطبيه و العلاجية التى أثبتت البحوث و التجارب الحديثه و الكثيرة أهميتها فى علاج كثير من الأمراض مثل ضغط الدم و القلب و الشرايين و أمراض الجهاز العصبى و العظمى و العضلى و الهضمى، فعملية الحجامة عبارة عن عملية تنفيس للدم و إخراجة من الجسم لتجديد حيويته و تخليصه من الدم الفاسد.

(١) موسوعة الإعجاز العلمى فى الحديث النبوى الشريف، عبد الرحيم ماردينى، ص ١٩٩.

(٢) موسوعة الطب النبوى، قرص مدمج / الحجامة.

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٤٥

أخضع خبراء و أطباء عديدون، فنون و قوانين الحجامة الطبيه كأساليب علاجية قديمة و موروثه إلى البحث و التدقيق العلمى، و أجروا عليها دراسات مختبرية و تجارب على مئات المرضى، فوصلوا إلى نتائج وصفوها بأنها إنجاز طبي على المستوى العالمى. فالزيادة الطارئة للدم الفاسد فى الجسم و البدن إثر توقف نموه فى سن ٢٢ عاما لدى الشباب يجعله يتراكم فى الظهر، و مع تقدم العمر تسبب هذه التراكمات عرقلة عامة لسريان الدم فى الجسم مما يجعله عرضة لمختلف الأمراض .. فإذا احتجم عاد الدم إلى وضعه الطبيعى بعد أن يذهب الدم الفاسد منه أى الحاوى على نسبة عظمى من كريات الدم الحمراء الهرمة بأشكالها الشاذة مع الشوائب الدموية الأخرى «١».

تجرى الحجامة على منطقة الكاهل فى أعلى مقدم الظهر تحت لوحى الكتفين و على جانبي العمود الفقرى كونها أرقد منطقة من الجسم و خالية من المفاصل المتحركة، و الشبكة الشعريه الدموية أشد ما تكون تشعبا و غزارة فى هذه المنطقة مما يجعل سرعة تيار الدم تقل و بالتالى تحط رسوبيات الدم و شوائبه رحالها فيها «٢». يكون ذلك بوضع أكواب فى تلك المناطق و كما علمنا طبيب الأرواح و الأبدان المصطفى صلى الله عليه و سلم (جهتى مؤخره الرأس و جهتى الظهر و فى الرجل) و الضغط عليها ثم إجراء تشريط فى تلك المناطق لإخراج الدم الفاسد منها.

بلغت الأحاديث النبوية الشريفه فى الحجامة فى كتب السنن التسعة الرئيسيه (البخارى، مسلم، الترمذى، النسائى، ابى داود، ابن ماجه أحمد، مالك، و الدارمى) ما يربو عن ٤٥ حديثا). إليك بعضها:

١. جاء فى صحيح البخارى (الطب ٥٢٦٣) (عن أنس رضى الله عنه أنه سئل عن أجر الحجاج فقال احتجم رسول الله صلى الله عليه و سلم حجه أبو طيبة و أعطاه صاعين من طعام و كلم مواليه فحففوا عنه و قال: (إن أمثل ما تداويتم به الحجامة و القسط البحرى و قال لا تعدبوا صبيانكم بالغمز من العذرة و عليكم بالقسط).

٢. و فى كتاب الطب من صحيح البخارى أيضا قال، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

(١) موسوعة الإعجاز العلمى فى الحديث النبوى الشريف، عبد الرحيم ماردينى، ص ١٩٩.

(٢) موسوعة الإعجاز العلمى فى الحديث النبوى الشريف، عبد الرحيم ماردينى، ص ١٩٩ - ٢٠٠.

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٤٦

(الحجامة على الريق دواء و على الشبع داء).

٣. و فى صحيح مسلم (المساقاة ٢٩٥٢) عن حميد قال سئل أنس بن مالك عن كسب الحجاج فقال احتجم رسول الله صلى الله عليه و

سلم حجمه أبو طيبة فأمر له بصاعين من طعام و كلم أهله فوضعوا عنه من خراجه و قال: (إن أفضل ما تداويتم به الحجامه أو هو من أمثل دوائكم).

٤. فى سنن الترمذى (الطب ١٩٧٠) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (إن خير ما تداويتم به السعوط و اللدود و الحجامه و المشى)، فلما اشتكى رسول الله صلى الله عليه و سلم لده أصحابه فلما فرغوا قال لدهم قال فلدهم غير العباس.

٥. و فى الترمذى أيضا (الطب ١٩٧٧) عن ابن مسعود قال حدث رسول الله صلى الله عليه و سلم عن ليلة أسرى به أنه لم يمر على ملا من الملائكة إلا أمره أن مر أمتك بالحجامه، قال أبو عيسى و هذا حديث حسن غريب من حديث ابن مسعود.

٦. ابن ماجه (الطب ٣٤٧٧) عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (من أراد الحجامه فليتحز سبعة عشر أو تسعة عشر أو إحدى و عشرين و لا يتبغ بأحدكم الدم فيقتله).

٧. ابن ماجه (الطب ٣٤٧٨) عن ابن عمر قال يا نافع قد تبغ بى الدم فالتمس لى حجاما و اجعله رفيقا إن استطعت و لا تجعله شيئا كبيرا و لا صبيئا صغيرا فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (الحجامه على الرقيق أمثل و فيه شفاء و بركه و تزيد فى العقل و فى الحفظ فاحتجموا على بركه الله يوم الخميس و اجتنبوا الحجامه يوم الأربعاء و الجمعة و السبت و يوم الأحد تحزيا و احتجموا يوم الاثنين و الثلاثاء فإنه اليوم الذى عافى الله فيه أيوب من البلاء و ضربه بالبلاء يوم الأربعاء فإنه لا يبدو جذام و لا برص إلا يوم الأربعاء أو ليلة الأربعاء).

٨. هناك أحاديث أخرى ذكرت أن أفضل ما يتداوى به القرآن و العسل و الحجامه و الحبة السوداء و غير ذلك كما فصلنا فى فصول الكتاب. ففى الحديث الذى ذكره البخارى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: (شربة عسل و شرطه محجم و كيه نار، و أنا أنهى أمتى عن الكى).

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٤٧

أثبت علميا أن أنسب وقت لإجراء الحجامه هو شهرى نيسان و أيار أى عند ما يميل الجو إلى الدفء فى الربيع، و لا يمكن تطبيقها فى فصل الصيف بسبب ارتفاع درجة الحرارة التى تجعل الدم أكثر ميوعه و يتحرك بسرعة و سهوله فى الأوعية الدموية، و هذا يعرقل تجمع الكريات الهرمه و الشوائب فى منطقه الكاهل. و يجب أن تكون الحجامه على الرقيق قبل أن يدخل الجسم أى طعام أو شراب لأن الطعام ينشط جهاز الهضم و بالتالى الدورة الدموية فتتحرك الرواكد التى تجمعت خلال النوم. و يجب أن يكون المريض قد أخذ قسطا من النوم لا يقل عن ٩ ساعات، و أن يكون ممتنعا عن منتجات الألبان مدة ٢٤ ساعة. و يجب عدم إجراءها للذكور دون سن ٢٢ عاما أو الإناث اللواتى لم يبلغن سن اليأس بعد أى لم تنقطع عنهن الدورة الشهرية بعد. و يرى الأطباء أن الحجامه بشكلها العلمى المدرس لا تخلف آثارا سلبية.. أما فوائدها فهى تعالج أمراض السرطانات المختلفة، الشلل، أمراض القلب المتعدده، الشقيقة، الروماتيزم، التهاب الكبد، الربو، العقم عند الرجال، مرض الناعور المستعصى، الأكرزما.. كما وجد أن فور إجراء الحجامه يختنفى الألم مباشرة و خاصة آلام الشقيقة و الربو و الأمراض الصدرية و العصبية «١».

و إذا ما عدنا للأحاديث فإننا نجد سبقا نبويا لما توصل له الطب الحديث من أمر الحجامه. فقد ذكرت الأحاديث أن أيام الحجامه الأ-كثر فعالية هى السابع عشر و التاسع عشر و الحادى و العشرين من كل شهر قمرى لأن العرب تتعامل مع الأشهر القمرية. و هذا لعمرى العجب العجيب، فقد أثبت علماء الفلك أن دورة القمر عند بلوغه البدر يوم الرابع عشر منه يؤثر على كل سوائل الأرض من بحار و أنهار فيحصل المد و من سوائل حياتية من دم و هرمونات و إنزيمات و غير ذلك فتزداد التأثيرات الشهوانية من قتل و جنس و غير ذلك عند الإنسان و الحيوان كما تتصاعد موجات الكآبة و الإحباط أو النشوة عند الكثيرين. لذلك فإن الحجامه عند حالة الفوران تلك تؤدى إلى خروج دم كثير قد يؤدى بحياة الناس، كما و أن دورة حياة الكريات الحمر فى الإنسان من نخاع العظم مرورا بالكبد و انتهاء بالطحال تبين أن أنسب وقت للتخلص من الفاسد منها هو

(١) موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف، عبد الرحيم مارديني، ص ٢٠٠-٢٠٢.

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٤٨

تلك الفترة التي حددها المصطفى الذي لا ينطق عن الهوى صلوات ربي عليه و آله و سلم تسليما كثيرا. أما قوله صلى الله عليه و سلم بالحجامة على الريق فهو ما أثبتته الطب الحديث من أن أية جراحة يفضل أن تكون على الريق أى امتناع الشخص عن الأكل قبيل إجراء العملية مخافة حصول مضاعفات لا يحمد عقابها. و أما تحديد فصل الاعتدال الحرارى لإجراء الحجامة أى شهرى نيسان و أيار فإن هذا الأمر قد يكون غير موجود فى مكة و المدينة أو جزيرة العرب عموما إذا ما علمنا أن الجو هناك يظل حارا أغلب أشهر السنة. و أما تحديده أيام (الاثنين و الثلاثاء و الخميس) و نهيها عن غيرها فهو ما يجب البحث فيه لمعرفة أسرار الخفية، و الله و رسوله أعلم. أصبحت الحجامة الآن تقنية طبية و علاجية عالمية، و قد افتتحت عدة عيادات فى أنحاء العالم لأغراض التداوى و إجراء البحوث بهذه التقنية الطبية النبوية. و على سبيل المثال لا الحصر قام مجموعة من المختصين الألمان فى الحجامة الانزلاقية بدهن الظهر بزيت الزيتون ثم قاموا بإمرار الأكوام على الظهر مسحا إلى حين الوصول إلى المنطقة التي أعطت ازرقاقا فى الجلد، عندها قاموا بالتشريط لتنفيس الدم فحصلوا على نتائج رائعة مفادها أن ٩٠٪ من الألم المفصلى و العضلى قد أزيل.

هنا تجدر الإشارة إلى أن عمليات الحجامة يجب أن يقرأها و يوصى بها و يقوم بإجرائها أطباء متخصصون متمرسون بهذه التقنية و ليس أناس مدعون لئلا تكون النتائج عكسية.

لو تدبرنا هذه الأحاديث لوجدنا أنها تعطى منهاجا طبييا شاملا لأنها تتحدث عن أفضل ما يمكن للمرء أن يتداوى به، فالحجامة مثلا علاجى جراحى بسيط له نتائج مهمة على صعيد تنشيط الجسم و تقوية أجهزته بل و حتى إعادة تنظيم الطاقة بداخله، و المشى كما جاء فى الحديث الثالث علاج أثبت الطب الحديث أن لا غنى لكل إنسان عنه فهو علاج فيزيائى، و أما السعوط فهو الدواء الذى يصب بالأنف كما جاء فى مختار صحاح الرازى، و أما العلاج الدوائى فهو ما ذكرنا من العسل و الحبة السوداء و الماء، و أما العلاج الشعاعى فهو العلاج بالشمس، و أما العلاج الغذائى فهو ما ذكرنا فى أمور الغذاء الصحى. و أما العلاج النفسى المتمثل بسماع القرآن الكريم و الذكر فكما فصلنا فى بداية الكتاب، و الصلاة علاج نفسى و فيزيائى فضلا عن كونها عبادة، و لم ينس الإسلام الذوق و أثره فى الصحة فسن كل الآداب المتعلقة بالذوق السليم و هو ما يعرف اليوم بلغة الغرب بالإيتيكت، و لعل العطور أحد هذه الأمور.

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٤٩

الفصل السابع العطور و أثرها

و إذا ما تحدثنا عن العطور و كيف أن النبى صلى الله عليه و سلم سنها لأمته و اعتبرها من ضمن أهم ثلاث أشياء أحبها فى الدنيا و أوصى بالتعطر بها فى كل وقت بل و أن القرآن الكريم صرح بذلك صراحة بقوله تعالى: يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)، (الأعراف: ٣١)، و من بين هذه الزينة طبعا العطور و الروائح الزكية للرجال فقط دون النساء لأن تعطر المرأة لزوجها فقط و أما تعطرها للغرباء فسوف يفتنهم مما يؤدي إلى إشاعة الفساد فى الأرض و هذا ما لا يرضاه الله لعباده و لا يرضى به أى إنسان غيور ذو خلق و شرف و مروءة. تقول الصحفية المتخصصة بالشئون الطبية (مريان هامرز) أنها قبل أن تبدأ الكتابة فى أى موضوع، تستنشق زيت الحصلبان، و إذا ما أصيبت بصداع فإنها تدهن صدغيها بنقطة من زيت النعناع لتخلص من الألم الصعب، و إذا ما شعرت بالقلق الذى يمنعها من النوم فإنها تسكب نقطة أو اثنتين من زيت العطرة (البعض يكتبها العترة) على وسادتها فتنام بارتياح كامل. و حين تريد أن تنشط نفسها بسرعة فإنها تخلط بضع نقط من زيت المندرين (المنديلينا) مع مقدار كوب من الماء و ترشه فى جو الغرفة لتحس بالانتعاش و الحيوية.

و كما أن هناك العلاج الطبيعى - فيزيوثيرابى - و العلاج بالموسيقى، يعترف الطب بإمكانية العلاج بالاعطور. و الفكرة ترمى إلى معالجة الحالات الفيزيولوجية و العصبية و العاطفية باستنشاق الروائح العطرية، أما لتخفيف الألم أو لتعديل المزاج المضطرب أو .. لتقوية الإحساس بالحيوية و النشاط، ما ذا يحس أحدنا حين يشم رائحة الخبز الساخن المصنوع من القمح الصافى؟، مما لا شك فيه أنه إحساس لذيذ كما أن ذلك يبعث فينا ذكريات قديمة ممتعة. قوة الشم ليست غريبة أن عرفنا كيف تعمل حاسة الشم فى الإنسان. فعصب الشم مرتبط مباشرة بمركز الذاكرة و الانفعالات فى الدماغ.

و يقول الدكتور ألن هيرش الأخصائى بعلم الأعصاب و العلاج النفسى فى مركز

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٥٠

البحوث فى شيكاغو، أن أسرع طريقة لتوليد الانفعالات العاطفية تكون من خلال حاسة الشم. إن المتوارث عن استخدام الروائح و العطور فى معالجة الانفعالات العصبية و النفسية و العاطفية بواسطة العطور، جاء العلم الحديث يؤكد، و دلت دراسات كثيرة أجريت على الجهاز العصبى أن اللاوند الذى استخدمه أجدادنا لراحة الأعصاب و الاسترخاء هو بالفعل يخفف ذبذبات الدماغ، و أن رائحة الحبق و الحصالبان تزيد تلك الذبذبات، و الكل يعرف اليوم أن بعض الزيوت العطرية مهدئ للأعصاب و مزيل للتوتر، مثل البابونج و خشب الصندل و زهر البرتقال، بينما رائحة عطر الورد و الياسمين مثيرة جدا، بعض العطور منشط ضد التعب و الإعياء مثل رائحة النعناع و الصنوبر و الحبق بينما رائحة العطرة (العترة) تساعد على النوم بهدوء.

و قد شبه النبى صلى الله عليه و سلم صحبة الصالحين بمن يكون قريبا من بائع الورد و صحبة أهل السوء و الفساد بمن يكون مع نافخ الكير بقوله صلى الله عليه و سلم: ((مثل المجلس الصالح و السوء كحامل المسك أما أن يحذيك و إما أن تبتاع منه و أما أن تجد منه ريحا طيبة و نافخ الكير إما أن يحرق ثيابك و إما أن تجد ريحا خبيثة)) «١». و هكذا نرى عظمة التشبيه و دقة الاختيار و روعة المعنى و كيف أن على الإنسان المسلم أن يتحرى مصاحبة الصالحين الذين يفيدوه فى دينه و دنياه كما يتحرى اختيار الزوجة الصالحة التى تعينه على آخرته و كما أننا صلى الله عليه و سلم، كل هذا جاء من استنباط لمثل الريح الطيبة و الريح الخبيثة. أما السواك فقد ذكرنا فى كتاب النبات أنه ذا فائدة كبيرة بعد إجراء الفحوص عليه، و أنه بمثابة معجون الأسنان الذى نستخدمه هذه الأيام لاحتوائه على مطهرات و معادن مهمة، و نترك التخصص الدقيق لأهله كى يتحفظوا بأرائهم و بحوثهم.

(١) أخرجه البخارى (الذبايح و الصيد ٥٥٣٤) و مسلم (البر و الصلة و الآداب ٢٦٢٨) و أحمد و مسند الكوفيين (١٩١٢٧).

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٥١

التعطر بالعطور الزكية من مواصفات الشخصية المسلمة

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٥٢

الفصل الثامن نصائح وقائية وعلاجية نبوية أخرى

إشارة

ينصح طبيب البشرية رسول الله صلى الله عليه و سلم باستخدام بعض النباتات و مشتقاتها فى طعامنا إما كتوابل أو كطهى، و قد ذكرنا الحبة السوداء كمثال مهم فى ذلك. لكن هناك أحاديث كثيرة فى حالات أخرى سنستعرضها سريعا:

١. الحلبة

: يذكر النبي صلى الله عليه و سلم انه عاد سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه بمكة، فقال:

(ادعوا له طيبا)، فدعى الحارث بن كلدة، فنظر إليه فقال: ليس عليه بأس، فاتخذوا له فريقة (و هي الحلبة مع ثمرة عجوة رطبة يطبخان فيحساها) ففعل ذلك فبرأ. و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (لو تعلم أمتي ما لها في الحلبة لاشتروها و لو بوزنها ذها)) (١) ...

و لقد فصل الدكتور دلاور محمد صابر في كتابه (العلم و الإعجاز) هذا الموضوع و ألحق بالفصل الخاص بالحلبة النسخ الأصلي لسبعة بحوث منشورة في العالم حول بذور الحلبة (fenugreek seeds)، و هي تشير إلى تأثير بذور الحلبة في خفض مستوى الكولسترول و الدهن بصورة عامة في الدم، و كذلك تأثيرها في تخفيض مستوى السكر بالنسبة لمرضى السكر المزمن، تأثيره على مستوى الكلو كوز و الأنسولين و سكر الإدرار و الدهون و الكليسيرادات الثلاثية. و هذه البحوث منشورة في الأعوام ١٩٨٤-١٩٩٠. و أدرج الباحث الجداول التي تبين التأثير الواضح لهذه البذور في شفاء الأمراض المذكورة نقلا عن هذه البحوث، علما أن البحوث السبعة المذكورة منشورة في مجلات مختلفة و منها مجلة ١٩٩٠، (٧٣٩-٧٣١) nutrition research, vol. ١٠، pp ، و مجلة- (٣٠٦-٣٠١) european journal of clinical nutrition (١٩٩٠)، pp ، و مجلة. ج. ١٥٣٥-١٥٣٩، ٣٨، ٢٠١٩٩٠ agric. food chem →

(١) أخرجه الطبراني و الهيثمي، مسند الشاميين، ١/ ٢٣٢، رقم (٤١١)، مجمع الزوائد، ٥/ ٤٤، باب ما جاء في الحلبة.

(٢) العلم و الإعجاز، د. دلاور محمد صابر، ص ٧٩-٩٠، بتصرف.

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٥٣

٢. الخل

: روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم سأل أهله الإدام: فقالوا ما عندنا إلا خل. فدعا به و جعل يأكل و يقول: (نعم الإدام الخل) (١) و عن أم سعيد رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: (نعم الإدام الخل اللهم بارك في الخل فإنه كان إدام الأنبياء قبلي و لم يفتقر بيت فيه خل) (٢) .. لقد كرسست مجموعة من أطباء أمريكيان جهودهم لحل مشكلة ضغط الدم العالي التي عجزت عن حلها أقوى الأدوية فلاحظوا بعد تجارب عديدة أن هنالك خلطة عجيبة أدت إلى شفاء أغلب الحالات من مشكلة الضغط العالي و أصبح ضغطهم ضمن الحدود الآمنة. أن هذه الخلطة الصحية هي: (خل التفاح+ العسل في كوب واحد من الماء) بحيث يكون طعمها وسطا بين الحامض و الحلو، و يشرب منه ثلاث أقذاح مع كل وجبة طعام، و سوف تشفى من المرض أو تتحسن كثيرا في فترة لا تتعدى شهر واحد على الأقل (يستثنى من هذه الوصفة مرضى السكر طبعاً)، بالإضافة إلى أن هذه الوصفة تعطي حاجة الجسم اليومية من البوتاسيوم .. كما أن للخل فوائد في إزالة الدوخة أو الدوار و الشقيقة و له آثار إيجابية على الجهاز البولي، و لتفصيل أكثر بإمكان القارئ الرجوع إلى المصدر الأصلي (٣). و أخيرا وجد العلماء أن الخل هو المادة الوحيدة التي تدخل في تركيب جل أنواع خلايا جسم الإنسان.

٣. السن و السنوات

: أخرج ابن ماجه في سننه في كتاب الطب (٣٤٤٨) عن إبراهيم بن أبي عبلة قال سمعت أبا أبي بن أمّ حرام و كان قد صلى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم القبلتين يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (عليكم بالسنن و السنن فإن فيهما شفاء من كلّ داء إلا السام)، قيل يا رسول الله و ما السام، قال (الموت). قال عمرو قال ابن أبي عبلة السنن الشبّ و قال آخرون بل هو العسل

الذى يكون فى زقاق السمن .. قام

(١) أخرجه النسائى فى السنن الكبرى، ١٦٠ / ٤، برقم (٦٦٨٩)، و أبو داود، ٣ / ٣٥٩، باب فى الخل رقم (٣٨٢٠)، و ابن ماجه، ٢ / ١١٠٢، رقم (٣٣١٦).

(٢) أخرجه ابن ماجه، ٢ / ١١٠٢، رقم (٣٣١٨)، و المنذرى فى الترغيب و التهيب، ٣ / ٩٦.

(٣) العلم و الإعجاز، د. دلاور محمد صابر، ص ٩١-٩٤، بتصرف.

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٥٤

باحثون بزيارة بعض المناطق فى الجزيرة العربية التى تستخدم السنا و السنوت فوجدوا أنه لم تسجل أى حالة سرطان فى تلك المناطق، و تبين لهم أن السنا هو بذور الشبت و السنوت هى بذور الشمرة و هى تستخدم كتوابل فى الطعام عندهم بكثرة. على ذلك استند باحثون متخصصون و أثبتوا أن هذين الصنفين من النباتات يستخدمان كعلاج وقائى من السرطانات المختلفة يتلخص فى محاربة الخلايا السرطانية و منع تكاثرها و انتشارها و قاموا بنشر بحثهم فى كبريات المجلات الطبية العالمية. هنا تتجلى روعة الوصية النبوية المباركة فلقد قال صلى الله عليه و سلم (عليكم) أى أكثروا من تناولها و هو ما تبين من البحوث، كما و أثبت أن للكمون أثر قريب منهما.

٤. العجوة

: العجوة من التمر، يقول الرازى فى صحاحه (العجوة ضرب من أجود التمر بالمدينة و نخلتها تسمى لينه) «١». و التمر كما سبق و أن ذكرنا فى كتاب النبات يحوى جميع العناصر الغذائية المهمة. يقول صلى الله عليه و سلم فى الحديث الذى أخرجه الترمذى فى سننه (كتاب الطب ١٩٩٢) عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (العجوة من الجنة و فيها شفاء من السم و الكمأة من المن و ماؤها شفاء للعين)، قال أبو عيسى و هذا حديث حسن غريب و هو من حديث محمد بن عمرو و لا نعرفه إلا من حديث سعيد بن عامر عن محمد بن عمرو، و الحديث أخرج أيضا بمتن مشابه من قبل البخارى و ابن ماجه فى كتب الطب من سننهم كما هو الحال مع حديث أحمد (باقى مسند الأنصار ٢١٨٦٠) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم يقول قال (الكمأة دواء العين و إن العجوة من فاكهة الجنة و إن هذه الحبة السوداء قال ابن بريدة يعنى الشونيز الذى يكون فى الملح دواء من كل داء إلا الموت) ...

و قد ذكرنا ما يتعلق بموضوع الكمأة فى كتاب النبات، و أما العجوة و مقاومتها للسم، فقد قام متخصصون بإجراء بحوث على ١٠٠ مريض حصل لهم تسمم فأعطوهم عجوة من ٧ تمرات لمدة شهر فوجدوا أن الإنزيم المضاد للسموم يصبح أكثر فعالية فيقل التسمم.

٥. الحناء

: الحناء نبات يزرع و لا يوجد بدون ماء، ورقه كورق الزيتون لكنه

(١) مختار الصحاح للإمام الرازى، ص ٤١٦.

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٥٥

أعرض قليلا، و هو من الأشجار التى استفاد منها العرب الأقدمون، إذ كانوا يلجئون إليها فى معالجة أنفسهم، و يتم تحضيرها بإضافة الماء البارد إليها لتغدو عجينة ثم توضع على الرأس و اليدين و القدمين.

يعد الهنود أول من استخدمها فى التداوى و العلاج، كما ذكر الأطباء اليونانيون قد استخدموها لعلاج التهاب اللثة و الجروح. و قد ارتبطت الحناء منذ القدم بمناسبات جميلة و سارة مثل الزواج و الأعياد، لذا ذاع صيتها و انتشر خبرها، و غدت رمزا للحب و السعادة. و قد اكتشف أن مادة الحناء فضلا عن كونها مادة للزينة و التجميل، فإنها دواء للعديد من الأمراض، فمثلا استنشاق روائح الحناء يفيد فى علاج صداع الرأس. و من فوائدها الطبية أيضا و التى أثبتت حديثا أنها:

أ- تنفع كعلاج ضد الحروق و هى مزيله لتوتر الأعصاب إذا ضمد بها، و تنفع فى قروح الفم، و السلاق، كما تبرى القلاع الحادث فى أفواه الصبيان، و تنفع فى تخفيف الأورام الحارة الملتهبة.

ب- إذا وضعت على الرأس فترة طويلة بعد تخمرها فإن المواد القابضة و المطهرة الموجودة فى تركيبها تعمل على تنقية فروة الرأس من الميكروبات و الطفيليات و الإفرازات الزائدة للدهون كما تعمل على تقليل إفراز العرق فتختفى بذلك رطوبة الشعر.

ت- تعتبر من أفضل الوسائل لصبغ الشعر بعيدا عن الأصباغ الكيماوية الحارقة فهى تحتوى على مادة (اللوزن) التى تتخلل ساق الشعرة و تصبغها باللون البرتقالى دون أية أضرار.

ث- تستخدم كعلاج فى حالة إصابة أصابع القدم بالفطريات. إذ أن وضعها بين أصابع القدم يقلل من إفراز العرق لاحتوائها على مواد قابضة مما يساعد على الشفاء، و لأن بلولة القدم من أهم الأسباب المؤدية لانتشار العدوى الفطرية، كما تؤدى عجيتها إلى تقوية الأظافر و زيادة صلابتها.

ج- تساعد على سرعة التئام القروح، و كذلك تساعد على شفاء البثور العارضة فى الساقين و الرجلين و سائر البدن، و إذا خضبت أسفل رجلى الصبى المصاب

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٥٦

بالجدري فإنه يمنع خروج الجدري من عينيه.

ح- جربت قشرة ساق نباتها لعلاج أمراض المعدة كما أنه يستفاد من أزهارها، إذ أنه يصنع منه عطر (التمرضة) و هو عطر عربى معروف إذا وضعت أزهاره بين ثياب الصوف طيبتها و جودت رائحتها و منعت عنها التسوس.

خ- لها فوائد متعددة للشعر و الجلد، و تخلو من أية أضرار جانبية.

د- تستعمل فى الصباغة و الدباغة لما تحتويه من مواد ملونة و قابضة «١».

بعد هذا العرض السريع عن ما أثبتته البحوث العلمية الحديثة لأهمية الحناء، ننتقل إلى الأهمية الكبيرة التى أعطاها طبيب البشرية نبينا صلى الله عليه و سلم لهذا النبات و أهميته الطبية:

١. أخرج الإمام مسلم فى صحيحه (الفضائل ٤٣١٧) عن ابن سيرين قال سئل أنس بن مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إنه لم يكن رأى من الشيب إلا قال ابن إدريس كأنه يقلله و قد خضب أبو بكر و عمر بالحناء و الكتم.

٢. و أخرج الترمذى فى سننه (الطب ١٩٧٩) عن علي بن عبيد الله عن جدته سلمى و كانت تخدم النبى صلى الله عليه و سلم قالت ما كان يكون برسول الله صلى الله عليه و سلم قرحة و لا نكبة إلا أمرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أضع عليها الحناء. قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب.

٣. أخرج ابن ماجه (الطب ٣٤٩٣) عن سلمى أم رافع مولاة رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت كان لا يصيب النبى صلى الله عليه و سلم قرحة و لا شوكة إلا وضع عليه الحناء.

٤. و فى مسند أحمد (باقى مسند الأنصار ٢٣٧١٦) عن كريمة ابنة همام قالت دخلت المسجد الحرام فأخلوه لعائشة فسألتهامرأة ما تقولى يا أم المؤمنين فى الحناء فقالت كان حبيبي صلى الله عليه و سلم يعجبه لونه و يكره ريحه و ليس بمحرّم عليكين بين كلّ حيضتين أو عند كلّ حيضة.

٥. استعمل رسول الله صلى الله عليه و سلم الحناء لصداع الرأس و أوصى بها، فقد روى ابن ماجه أن

(١) موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث الشريف، عبد الرحيم مارديني، ٢١١-٢١٤، بتصرف.

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٥٧

النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا صدع غلف رأسه بالحناء و قال (نافع ياذن الله من الصداع) (١).

إذن استخدم النبي صلى الله عليه و سلم هذا النبات لعلاج الصداع و القرح و الجروح و للخضاب أى صبغ الشعر به. تلك الاستخدامات التي لم تكن كلها معروفة عند العرب قيل البعثة الشريفه بل كانت مقتصره على الخضاب و استخدامها فى الأفراح، أقر الطب الحديث بصحتها، فمن أين له صلى الله عليه و سلم كل تلك المعرفة إن لم تكن من عند العليم العلام.

٦. القطن

: و هو ما عرفته العرب بالكرفس .. يروى أغلب أهل السنن أن النساء كنّ يسألن طيبب الأرواح و الأجسام للبشرية جمعاء عن أمر الحيض و أثره فى الصلاة ..

و رغم أننا قد تطرقنا إلى آيات المحيض و عظمه التشريع الإسلامى فى هذا الباب فى كتاب الطب من هذه السلسلة، إلا أن هذا الباب من الفقه الإسلامى له تفاصيل عديدة لا يتسع المجال للخوض فى كافة جزئياتها، فنحيل القراء الكرام إليه ليعلموا عظمه التشريع و دقته و تفاصيله .. لكننا سنذكر حديثا يتعلق بالتطبيب و العلاج للدم النازل من المرأة عند حيضها و ما أمر به الشرع الحنيف فى ذلك:

أخرج الترمذى فى سننه (كتاب الطهارة/ الحديث ١١٨) قال: حدّثنا محمد بن بشار حدّثنا أبو عامر العقدي حدّثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن عمه عمران بن طلحة عن أمه حمنة بنت جحش قالت:

كنت أستحاض حيضه كثيرة شديدة فأتيت النبي صلى الله عليه و سلم أستفتيه و أخبره فوجدته فى بيت أختى زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله إني أستحاض حيضه كثيرة شديدة فما تأمرنى فيها قد منعتنى الصيام و الصلوة، قال صلى الله عليه و سلم: (أنعت لك الكرفس فإنه يذهب الدم)، قالت هو أكثر من ذلك، قال صلى الله عليه و سلم (فتلجمي)، قالت هو أكثر من ذلك، قال صلى الله عليه و سلم (فاتخذى ثوبا)، قالت هو أكثر من ذلك إنما أشجّ ثجا، فقال النبي صلى الله عليه و سلم (سأمرك بأمرين أيهما صنعت أجزأ عنك فإن قويت عليهما فأنت أعلم فقال إنما هى ركضة من الشيطان فتحيضى ستة أيام أو سبعة أيام فى علم الله ثم اغتسلى فإذا رأيت أنك قد

(١) موسوعة الإعجاز العلمي فى الحديث الشريف، عبد الرحيم مارديني، ٢١٢، بتصرف.

الطب فى القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٥٨

طهرت و استنقأت فصلّى أربعاً و عشرين ليلة أو ثلاثاً و عشرين ليلة و أيامها و صومى و صلّى فإنّ ذلك يجزئك و كذلك فافعلى كما تحيض النساء و كما يطهرن لميقات حيضهنّ و طهرهنّ فإن قويت على أن تؤخري الظهر و تعجلى العصر ثم تغتسلين حين تطهرين و تصلين الظهر و العصر جميعاً ثم تؤخرين المغرب و تعجلين العشاء ثم تغتسلين و تجمعين بين الصلاتين فافعلى و تغتسلين مع الصبح و تصلين و كذلك فافعلى و صومى إن قويت على ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم (و هو أعجب الأمرين إلیّ) .. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح و رواه عبيد الله بن عمرو الرقي و ابن جريج و شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن عمه عمران عن أمه حمنة إلبا أن ابن جريج يقول عمر بن طلحة و الصيحيح عمران بن طلحة قال و سألت محمداً عن هذا الحديث فقال هو حديث حسن صحيح و هكذا قال أحمد بن حنبل هو حديث حسن صحيح .. و قال أحمد و إسحاق

في المستحاضة إذا كانت تعرف حيضها بإقبال الدّم و إدباره و إقباله أن يكون أسود و إدباره أن يتغيّر إلى الصّيفر فالحكم لها على حديث فاطمة بنت أبي حبيش و إن كانت المستحاضة لها أيام معروفة قبل أن تستحاض فإنّها تدع الصّلاة أيام أقرائها ثمّ تغتسل و تتوضأ لكلّ صلاة و تصلّي و إذا استمرّ بها الدّم و لم يكن لها أيام معروفة و لم تعرف الحيض بإقبال الدّم و إدباره فالحكم لها على حديث حمنة بنت جحش و كذلك قال أبو عبيد و قال الشّافعيّ المستحاضة إذا استمرّ بها الدّم في أوّل ما رأت فدامت على ذلك فإنّها تدع الصّلاة ما بينها و بين خمسة عشر يوماً فإذا طهرت في خمسة عشر يوماً أو قبل ذلك فإنّها أيام حيض فإذا رأت الدّم أكثر من خمسة عشر يوماً فإنّها تقضى صلاة أربعة عشر يوماً ثمّ تدع الصّلاة بعد ذلك أقلّ ما تحيض النساء و هو يوم و ليلة .. قال أبو عيسى: و اختلف أهل العلم في أقلّ الحيض و أكثره فقال بعض أهل العلم أقلّ الحيض ثلاثة و أكثره عشرة و هو قول سفيان الثوريّ و أهل الكوفة و به يأخذ ابن المبارك و روى عنه خلاف هذا و قال بعض أهل العلم منهم عطاء بن أبي رباح أقلّ الحيض يوم و ليلة و أكثره خمسة عشر يوماً و هو قول مالك و الأوزاعيّ و الشّافعيّ و أحمد و إسحاق و أبي عبيد .. و قد بنى أهل الفقه و الإفتاء على هذا الحديث أموراً عديدة منها مدّة الحيض و أسلوب التعامل معه، و للقارئ الكريم العودة

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٥٩

لكتب الفقه المتخصصة لفهم تفاصيل هذه المسائل ..

٧. الخردل

: أثبتت البحوث الحديثة أن للخردل فوائد جمّة في منع التجلطات القلبية و الدماغية و غيرها، لذلك توصى بتناوله بنوعيه الأبيض (أى الخردل المعروف بصفرته) و الأسود، فترى الكثير من الشعوب تتناوله بكثرة لفوائده الصحية التي أيدها العلم الحديث و البحوث العديدة. و قد جاءت أحاديث لرسول الله صلى الله عليه و سلم في أهمية هذا النبات المهم - الخردل و قد جاء بأسماء أخرى كالكير- لتعطى السبق في ذلك ..

و من المثل القرآنيّ تجد أن الله تعالى ضرب بحبّة الخردل مثلاً في الصغر و خفة الوزن، إذ يقول تعالى وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ (٤٧)، (الأنبياء: ٤٧) ..
يا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦)، (لقمان: ١٦) .. و جاءت في الحديث النبوي الشريف أيضا لتعطى معنى الصغر أيضا، فقد أخرج أكثر أهل السنن أحاديث عديدة في هذا منها ما أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الإيمان (٢١) عن أبي سعيد الخدريّ رضی الله عنه عن النّبيّ صلى الله عليه و سلم قال (يدخل أهل الجنّة الجنّة و أهل النار النّار ثمّ يقول الله تعالى أخرجوا من النّار من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان فيخرجون منها قد اسودّوا فيلقون في نهر الحيا أو الحياة شكّ مالك فينبتون كما تنبت الحبّة في جانب السيل أ لم تر أنّها تخرج صفراء ملتوية)، قال وهيب حدّثنا عمرو الحياة و قال خردل من خير .. و أخرج الترمذي في البر و الصلّة (١٩٢١) عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر و لا يدخل النّار من كان في قلبه مثقال حبّة من إيمان)، و في الباب عن أبي هريرة و ابن عبّاس و سلمة بن الأكوع و أبي سعيد قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .. و في مسند أحمد (باقي مسند الأنصار ٢٠٧٣٥) عن سهل بن معاذ بن أنس الجهنيّ عن أبيه أنّه دخل على أبي الدرداء فقال بالصّحّة لا بالمرض فقال أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (إنّ الصّداع و المليلة لا تزال بالمؤمن و إنّ ذنبه مثل

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٦٠

أحد فما تدعه و عليه من ذلك مثقال حبّة من خردل).

٨. أخرى

: ذكرنا في كتاب النبات و كذلك في كتاب الطب التوجيهات القرآنية و النبوية في أهمية زيت الزيتون، حساء الشعير، الكمأة و أهميتها العلاجية، التغذية الصحية و أهمية تناول الألياف كالخضر و الفواكه قبل اللحوم و منتجات الحيوان. فسبحان من علم عباده ما لم يعلموا فكان القرآن و سنة المصطفى صلى الله عليه و سلم منهلاً لا ينضب من علوم الآفاق و الأنفس. إلى اللقاء مع الكتاب القادم و السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته.

الطب في القرآن و السنة، ج ١٠، ص: ٦٣

فهرس المحتويات

مقدمة ٣ الفصل الأول: الاستشفاء بالقرآن و الصلاة ٧ الفصل الثاني: الاستشفاء بالماء ٢١ الفصل الثالث: الحبة السوداء ٢٧ الفصل الرابع: العلاج بالشمس ٣٢ الفصل الخامس: الاستشفاء باللبن و العسل ٤٠ الفصل السادس: الاستشفاء بالحجامة ٤٤ الفصل السابع: العطور و أثرها ٤٩ الفصل الثامن: نصائح وقائية و علاجية نبوية أخرى ٥٢ فهرس المحتويات ٦٣

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرِ الْبَحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهايدة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الديتية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

- (الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه
- (ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول
- (ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...
- (د) إبداع الموقع الانترنتى " القائمية " www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخر
- (ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية
- (و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)
- (ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS
- (ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

- (ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسه
- (ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه
- المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و "مفتق و فائى/ " بنايه " القائمية "
- تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)
- رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجاريه و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظه هامه:

الميزانيه الحاليه لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

